مسرحية قبعة قش من إيطاليا

كوميديا فى خمسة فصول

قدمت لأول مرة فى باريس على مسرح

المونتنييه، فى الرابع عشر من أغسطس ١٨٥١.

كتبها بمشاركة مارك ميشيل.

obeikandl.com

obeikandl.com

الشخصيات

فادينار (مالي)	رافيل
نونانكور (جناني)	جراسو
بوبر ثويس	ليريتييه
فيزينيت (أصم)	آمو
تارديفو (حامل كتب)	كلكير
بوبان (ابن أخ نونانكور)	شيسى
إميل تافرنييه (ملازم)	فالير
فيليكس (خادم فادينار)	اوجستان
آشيل دور وزاليا (أسد صغير)	لاكورييير
هيلين (ابنة نونانكور)	شوفييف
آنياس (زوجة بوبر ثويس)	برجيه
بارونة شومبنييه	بولين
كلارا (موديل)	آزيمو
فيرجيني (خادمة بوبر ثويس)	جالوا
مربية البارونة	شوليه
عريف	فلوريدور
خادم	آندريو
ضيوف من الجنسين	
رجال العرس	

obeikandl.com

تدور الأحداث فى باريس

الفصل الأول

(منزل فادينار)

(صالون من الثمانينات – فى العمق، باب بدلفتين يفتح على المشهد ، بـــاب فى كل مقطع ، بابان فى أمامية الأسطح الجانبية ، علـــى اليـــسار فـــى مواجهـــة الحاجز، مائدة على سجادة، عليها صينية فوقها ، زجاجات، سكرية – كراسي.

المشهد الأول

فيرجيني – فيليكس

فيرجيني: : (لفيليكس الذي يحاول تقبيلهـــا) لا، اتركني، يا سيد فيليكس !.. لا وقت عندي للعب.

فيليكس : لا شيء غير قبلة؟

فيرجيني : لا أرغب!...

فيليكس : بما أني من مدينتك! ... أنا من رامبوييه...

فيرجيني : آه! حسن! إذا كان لابد من تقبيل كل من فى رامبوييه! ...

فيليكس : لا يوجد غير أربعة آلاف ساكن.

فيرجيني : الأمر لا يتعلق بهذا ... السيد فادينـــار، البورجـــوازي مثلـــك، يتزوج اليوم... أنت دعوتني للمجئ لرؤيـــة الـــسلبة... لنـــرى السلبة!...

فيليكس : لدينا الوقت الكافي... سيدي ذهب مساء أمس، لكى يوقع عقـــده عند حماه... لن يعود إلا فى الحادية عشرة، مع كـــل عرســـه للتوجه إلى بيت العمدة.

فيرجيني : الزوجة هل هى جميلة؟

فيليكس : يوف! ... أرى أنها خرقاء، لكنها من عائلة طيبة... هى ابنة جنايني من شارونتدنو... الأب نونانكور.

فيرجينى : قل يا سيد فيليكس ... إذا سمعتهم يتحدثون عن حاجتهم لمربية فكّر فىّ

فيليكس : تريدين إذن ترك سيدك... السيد بوبرتويس؟

فيرجينى : لا تحدثنى عنه... هو جاف الطبع مشاكس، من الدرجة الأولى... ومتذمر، عبوس، مراء، غيور... وزوجته ! .... مؤكد لا أحب أن أسئ للسادة...

فيليكس : أوه! كلا! ...

فيرجينى : امرأة مكروهة تُتهته، وليست أفضل من غيرها.

فيليكس : اللعنة

فيرجينى : ما أن يخرج السيد... فورًا! تخرج ... وأين تذهب؟ ... لم تقل لى أبدًا... أبدًا!

فيلكس : أوه! لا يمكنك البقاء فى هذا البيت.

فيرجينى : **(تخفض عينها)** – وستسعدنى كثيرًا الخدمة مع أحد من رامبوييه...

فيليكس : **(يقبلها)**

المشهد الثاني

فيرجينى، فيليكس، فيزينيت

فيزينيت : **(يدخل من العمق، يمسك بعلبة قبعة نسائية)** لا تنزعجا ... إنه أنا، العم فيزينيت... العرس وصل؟

فيليكس : **(بطريقة حميمة)** – ليس بعد، الباروكة محبوبة!

فيرجينى : **(بصوت منخفض)** ماذا تفعل؟

فيليكس : إنه أصم مثل أبريق... سترين... **(لفيزينيت)** سنذهب إلى

العرس أيها الفتى الجميل؟ ... ونقرص ربكة العروس؟ إلا إذا لم تحدث رأفة! ... **(يناوله كرسيًا)** اذهب إذن للنوم.

فيزينيت : شكرًا، يا صديقي، شكرًا! اعتقدت فى البداية أن الموعد فى بيت العمدة؟ لكنى علمت أنه هنا، ولهذا جئت إلى هنا.

فيليكس : نعم! السيد دولا باليس مات... مات مرضًا...

فيزينيت : ليس على قدمه، فى عربة **(يعطى العلبة لفيرجينى)** أمسكي، ضعى هذا فى حجرة الزوجة... هدية العرس.. حافظي عليها.. فهى قابلة للكسر!...

فيرجينى : **(جانبا)** سأنتهز الفرصة لرؤية السلبة... **(تحيي فيزينيت)** إلى اللقاء، أحب الصم! ... **(تدخل إلى اليسار، ثانى باب، ومعها العلبة)**.

فيزينيت : لطيفة، هذه الصغيرة... إيه! إيه! من السعادة مقابلة إنسانة جميلة لها وجه لطيف.

فيليكس : **(يناوله كرسيًا)** مثلاً ! ... فى سنك! .. ينتهى كل شئ !.. أيها المهرج الكبير، ينتهى كل شئ!..

فيزينيت : **(يجلس إلى اليسار)** شكرًا **(جانباً)** لائق هذا الفتى...

المشهد الثالث

فيزينيت، فادينار، فيليكس

فادينار : **(يدخل من العمق وهو يتحدث إلى القاعة)** ترك العربة المكشوفة ! **(على المسرح)** آه! ها هى مغامرة! ... كلفتنى عشرين فرنكًا، لكني لا آسف عليها... فيليكس! ....

فيليكس : سيدى!

فادينار : تصور...

فيليكس : سيدي وصل وحده؟ ... وعرس سيدي؟

فادينار : فى الطريق إلى جراج شارو نتونو... في ثماني عربات عرفت المقدمات حتى أرى إذا كان شيئًا لم يدق فى فراش الزوجية... هل انتهى صانعو السجاد؟ ... هل أحضروا السلة وهدايا العرس؟

فيليكس : **(يشير إلى حجرة المستوى الثاني إلى اليسار)** نعم يا سيدي ... كل شئ فى الغرفة...

فادينار : حسن جدًا! تصور، التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : **(لنفسه)** ابن أخي يحس الانتظار...

فادينار : **(يلمح فيزينيت)** العم! ... **(لفيليكس)** اذهب !... عندي من هو أفضل منك! ... **(فيليكس يتراجع إلى العمق، يبدأ حديثه)** تصور، التحرك...

فيزينيت : يا ابن أخي اسمح لي أن أهنئك... **(يحاول أن يقبل فادينار)**

فادينار : هيه؟ ... ماذا؟ ... آه ! نعم ... **(يتبادلان قبلة، جانباً)** التقبيل للدجى فى عائلة زوجتي! **(بصوت مرتفع، يأخذ إيقاع الحكي)** التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : والزوجة؟ ...

فادينار نعم... تتبعنى عن بعد .. فى ثماني عربات ... **(يعاود)** التحرك هذا الصباح فى الثامنة من شارونتونو...

فيزينيت : جئت أقدم هديتى للعرس..

فادينار : **(يصافحه)** ذوق من جانبك... **(يعاود حكيه)** كنت فى عربتي... عبرت غابة فانسان... وفجأة لاحظت أن السوط وقع...

فيزينيت : ابن أخي، هذه المشاعر تشرفك.

فادينار : أي مشاعر! ... آه اللعنة ! أنسى دائمًا أنه أصم! ... لا يهم... **(يستكمل)** بما أن المقبض من الفضة، أوقفت جوادي ونزلت.. بعد مائة خطوة، لمحته فى حزمة من الحشائش... جرحت أصابعي...

فيزينيت : كم أنا سعيد

فادينار : شكرًا ! ... عدت.. لا توجد عربة! ... اختفت عربتي! ...

فيليكس : **(وهو ينزل ثانية)** فقد سيدي عربته؟

فادينار : **(لفيليكس)** سيد فيليكس ... أتحدث مع عمي الذي لا يسمعنى ... أرجوك لا تتدخل فى هذه الاستطرادات العائلية.

فيزينيت : سأقول أكثر ... الأزواج الطيبون يصنعون الزوجات الطيبات.

فادينار : نعم ... ! Turlututu... plan plan عربتي اختفت ... أسأل، أستجوب... قيل لي يوجد قرار حجز فى ركن الغابة... هرعت إلى هناك، فماذا وجدت؟ ... جوادي يمضغ نوعًا من القش مزين... اقتربت... صوت امرأة يصدر عن الممر المجاور تصيح "أيها السماء!... قبعتى! .." كومة القش كانت قبعة! ... كانت علقتها على شجرة، وهى تتحدث مع جندي.

فيليكس : **(جانباً)** آه! آه! أمر غريب!..

فادينار : **(لفيزينيت)** بينى وبينك، اعتقدت أنه مارد...

obeikandl.com

فيزينيت : كلا، أنا من شايو... أسكن شايو.

فادينار : plan ...Turlututu !

فيزينيت : قريبا من أنبوبة النار!...

فادينار : نعم، هذا مناسب! .... ذهبت أقدم أسفي لهذه السيدة وأعرض عليها ثمن الخسارة، عندما تدخل الجندي... إفريقي غاضب... بدأ بوصفي بالجرادة الصغيرة! ... اللعنة ! ... اقتحم الخردل أنفى ... وبكل ثقة ناديته – Zoug- Zoug ! ... ارتمى فوقي ... قفزت... فوجدت نفسي في عربتي... انطلق جوادي ... وهكذا... لم أجد الوقت لكي ألقى إليه بقطعة من ذات العشرين فرنكًا ثمنًا للقبعة... أو حتى عشرين سنتًا! ... لأني لم أركز ... سأراجع هذا فى المساء وأنا أعد نقودي.. **(يسحب من جيبه قطعة من القبعة المزينة، هذه هى الفكة)**

فيزينيت : **(يتناول قطعة القبعة ويفحصها)** القش جميل ! ...

فادينار : نعم، لكن البوت غالى الثمن!

فيزينيت : سنبحث طويلاً حتى نجد قبعة مماثلة ... أعرف شيئًا من هذا .

فيليكس : **(الذي تقدم وأخذ القبعة من يدى فيزينيت)** لنرى...

فادينار : سيد فيليكس، أرجوك ألا تتدخل فى أموري العائلية...

فيليكس : لكن يا سيدي!

فادينار : صمتا يا وغد ! ... كما يقول الفهرس القديم **(فيليكس يصعد ثانية)**

فيزينيت : غاية القول.. فى أي ساعة ستذهب إلى دار العمودية؟

فادينار : فى الحادية عشرة! ... الحادية عشرة **(يشير بأصابعه)**

فيزينيت : سنتعشى متأخرًا... لدى الوقت لكي أتناول أرزًا فى الفراش... هل تسمح لي... **(يصعد ثانية)**

فادينار : كيف إذن! ... سيسعدني ذلك كثيرًا...

فيزينيت : **(يعود إليه لكي يقبله)** إلى اللقاء يا ابن أخي! .

فادينار : إلى اللقاء يا عمي ... **(لفيزينيت الذي يحاول أن يقبله)** هيـــه؟ ماذا؟ آه! نعم ... هذه رجفة عائلية **(يتركـــه يقبلـــه)** هنـــا! ... **(جانبًا)** بعد الزواج، لن تقرضنى دومًا فى هذه اللعبة... أليـــس كذلك...

فيزينيت : والناحية الأخرى؟

فادينار : هذا الذي كنت أقوله... "والناحية الأخرى؟" **(فيزينت يقبله على خده الآخر)** هنا...

لحن : (معاً) عندما نكون مجهدين للغاية

فادينار: يقدم فى العطلة، الفصل الأول

وداعًا، تداعب الوعاء فى النار!

للهوس

أنوى أن أنجى نفسى قليلاً

حين العودة من بيت العمدة

فيزينيت : وداعًا، أعود يا ابن أخي العزيز.

مع العرس المتحد،

أقبلك أيضًا.

قبل الذهاب إلى بيت العمدة.

(فيزينيت يخرج من العمق. فيليكس يدخل من اليسار، المسطح الثاني، وهو يحمل جزءاً من القبعة)

المشهد الرابع

فادينار: (وحده) أخيرًا... بعد ساعة سأكون متزوجًا... لن أسمع بعد ذلك حماي وهو يصيح فى كل لحظة، رد يا صهري، كل شئ تحطم! ..." هل وجدتم أنفسكم أحيانًا فى علاقات مع خنزير جارح؟ هذا هو حماي! ... تعرفت عليه فى أوتوبيس.. أولى كلماته كانت ضربة قدم.. كنت سأجيب عليه بضربة بوكس، عندما جعلتنى نظرة ابنته أفتح يدي... وأعطيت بنساته الستة للسائق... بعد هذه الخدمة، لم يتأخر فى الاعتراف لي أنه كان جناينيا، فى شارو نتونو... انظر كيف يجعل الحب من المرء بارعًا... قلت له "سيدي، هل تبيع تقاوى الجزر؟ أجابني: " لا ، لكن عندي نباتات جميلة جيدة هذه الإجابة وضحت. "كم ثمن الكومة؟" – أربعة فرنكات– لنسير وصلنا عنده، اخترت أربع كومات (فقد كان اليوم عيد حارسي)، وطلبت منه يد ابنته.": من أنت ؟ – أملك اثنى عشر فرنكاً ريعًا :.. – أخرج ! – فى اليوم! أجلس إذن" هل تقبل سوء شخصيته! – منذ هذه اللحظة، قبلت أن أقتسم شوربة الكرنب بصحبة ابن العم بوبان، رجل لطيف مهووس بتقبيل كل الناس.. وبخاصة زوجتي... أجابوني على هذا " بأنهما تربيا معًا!" – هذا ليس سببًا ... وبعد الزواج .. الزواج !!! **(للجمهور)** هل أنتم مثلي؟ هذه الكلمة تضع نملة فى كل ركن من شعري... لا شئ يقال ... بعد ساعة، سأكون متزوجًا ... **(بحيوية)** متزوجًا.. سيكون لي وحدي امرأة صغيرة! ... وسأستطيع أن أقبلها دون أن يصيح فى الخنزير الجارح الذي تعرفونه: **(يا سيدي لا أحد يسير على حافة السفينة)** يا لها من امرأة صغيرة مسكينة!. ... **(للجمهور)** والآن ، أعتقد أني ساكون مخلصاً لها ... بشرفي! ... لا؟... أوه! .. هكذا... إنها لطيفة للغاية، هيلين! ... فى ظل تاجها الزوجي؟

لحن: (حلف اليمين)

هل تعرفون فى برشلونة

فى برشلونة!

أندلسية ذات بشرة سمراء

ورموش سوداء؟

حسنًا، هذا الوجه الأسدي

وجه أمزونية ساخنة..

بعين جريئة

كثير من الحركة...

ليست أبدًا مثل هتافي.

كلا شكرًا يا إلهي!

فهذا ما يسعد زوج المستقبل

وردية ..... بتاج برتقالي.. ذلك هو طبع هيلين! ... أعددت لها شقة رائعة... هنا، ليس بعد سيئًا... **(يشير إلى اليسار)** لكن من هنا رائع... جنته بالخشب الأسود بستائر شمواه... غالية، لكنها جميلة؟ موبيليا شهر العسل ! ... آه أريد أن تصبح الساعة منتصف الليل وربعًا! .. يصعدون ! هى وموكبها! هذا هو النمل! ... هل تريد نملاً؟ ...

obeikandl.com

المشهد الخامس

(آنياس، فادينار،إميل (بملابس عسكرية) الباب يفتح، نرى فى الخارج سيدة بدون قبعة ورجل عسكري)

آنياس : **(لإميل)** كلا، يا سيد إميل ... أرجوك..

إميل : ادخلي يا مدام، لا تخشي شيئًا، **(يدخلان)**

فادينار : **(جانباً)** السيدة ذات القبعة والإفريقي! ... اللعنة !

آنياس : **(مضطربة)** إميل، لا فضائح

إميل : اهدئي! ... أنا فارسك... **(لفادينار)** لم تتوقع أن ترانا مبكرًا هكذا، يا سيدي؟

فادينار : **(بابتسامة منتزعة)** بالتأكيد... زيارتكما تسعدني كثيرًا... لكني أعرف أنه فى هذا الوقت **(جانباً)** ماذا يريدان مني؟...

إميل : **(فجأة)** إذن أعط سيدتي مقعدًا.

فادينار : (يقرب مقعدًا) آه! آسف... سيدتي ترغب فى الجلوس؟ ... لم أكن أعلم... **(جانباً)** وعرسي الذي أنتظره. **(آنياس تجلس)**

إميل : **(يجلس إلى اليمين)** عندك جواد يسير جيدا، يا سيدي.

فادينار : ليس سيئًا... أنت طيب للغاية ... هل تابعته على قدمك؟

إميل : أبداً يا سيدي؟

فادينار : آه! بآه! ... لو كنت علمت! **(جانباً)** كان معي سوطي.

إميل : **(بمرارة)** لو كنت تعلم؟ ...

فادينار : كنت رجوته أن يصعد إلى الداخل... **(جانباً)** آه! .... لكن يزعجني الإفريقي!

آنياس : **إميل**، الوقت يمضى لنختصر هذه الزيارة

فادينار : أنا من رأي المدام تمامًا... لنختصر .. **(جانبًا)** أنتظر عرسي.

إميل : سيدي، أنت فى حاجة ماسة إلى بعض الـدروس فـى معرفـة الحياة.

فادينار : **(مهانا)** أنا الملازم ! **(إميل يقف ثم يهدأ)** أنهيت دراستي...

إميل : تركتنا بشكل غير لائق فى غابة فانسان.

فادينار : كنت على عجل...

إميل : وتركت سهوًا بلا شك قطعة النقود الصغيرة هذه تسقط

فادينار : **(يتناولها)** عشرون بنسًا! ها هي ! كانت عشرين بنسًا... حسنًا، تشككت في هذا ... **(يفتش فى جيبه)** هذا خطأ... خـشيت أن تكونا قد تحملتما.. (يمنحه قطعة ذهبية) تفضل!

إميل : **(دون أن يأخذها)** ما هذا؟

فادينار : عشرون فرنكًا، للقبعة.

إميل : **(يغضب)** سيدي ! ....

آنياس : **(تقف) إميل!**

إميل : حقًا! وعدت المدام أن أظل هادئًا...

فادينار : **(يفتح جيبه من جديد)** اعتقدت أن هذا هو الثمن... هل ثلاثـة فرنكات أكثر؟.... لست من هذا قريبا.

إميل : الأمر لا يتعلق بهذا يا سيدي... لم نجئ إلى هنا لتحصيل نقود.

فادينار : **(متعجبًا للغاية)** لا؟ ... إذن ... لكن ... ماذا؟ ...

إميل : اعتذارات أولاً، يا سيدي... اعتذارات للمدام.

فادينار : اعتذارات، أنا؟

آنياس : لا فائدة، أعفيك...

إميل : أبدًا، يا سيدتي، أنا فارسك.

فادينار : هذا الأمر لا يخصني يا سيدتي... فى الحقيقة لست أنا شخصيًا الذي أكل قبعتك... وبالإضافة يا سيدتي... هل أنت متأكدة تمامًا أن جوادي لم يكن من حقه قضم هذا الصنف من الموضة؟

إميل : تقول؟

فادينار : اسمع إذن! .... لماذا علقت السيدة قبعتها فى الأشجار؟ شـــجرة ليست شماعة ربما! ... لماذا تتنزه فى الغابات مع عـــسكريين؟ ... هذا أمر مشتبه فيه تمامًا يا سيدي...

آنياس : سيدي!

إميل : ماذا تريد أن تقول؟

آنياس : اعلم أن السيد تافرنييه...

فادينار : من هو تافرنييه؟

إميل : **(فجأة)** إنه أنا، يا سيدي!

آنياس : أن السيد تافرنييه... هو ... ابن عمي... نشأنا معًا...

فادينار : **(جانبًا)** كنت أعلم ذلك... إنه بوبان.

آنياس : وإذا رضيت أن أقبل ذراعه... فلكي أتسبب فى مستقبله... فـــى تقدمه... لكي أرضيه.

فادينار : بدون قبعته؟ ...

إميل : **(يرفع كرسيًا ويضرب الباركيه بغضب)** اللعنة ! ...

آنياس : إميل ! .. لا ضجيج!..

إميل : اسمحي لي، يا سيدتي...

فادينار : لا تحطم إذن مقاعدي! ... **(جانبًا)** سألقى به من أعلى الدرج... لا ... ربما سقط على رأس عرسي ...

إميل : لتختصر يا سيدي...

obeikandl.com

فادينار : سأقول ... أخذت كلمتي، سأقولها!

إميل : هل تريد، نعم أم لا، تقديم اعتذارات للمدام؟

فادينار : كيف إذن! بطيب خاطر.. فأنا على عجل.. يا سيدتي... ، أرجوك، قبول تأكيد الاحترام الكامل... والذي به.. فى النهاية، سأشبع الجواد ضربًا.

إميل : هذا لا يكفي.

فادينار : لا؟ ..

إميل : **(يضرب بقبضته المقعد)** سيدي!...

فادينار : لا تحطم إذن مقاعدي، أنت!

إميل : ليس هذا كل شئ! ...

صـــــــوت : **(فى الكواليس)** انتظرونا... إننا نهبط...

نونانكور:

أنياس : **(مرتعدة)** آهَ يا إلهي! شخص ما!

فادينار : **(جانبًا)** الهلاك! الحما! ... إذا وجد سيدة هنا... سيفسد كل شئ! ...

آنياس : **(جانبًا)** مفاجأة عند رجل غريب! ... ماذا سيحدث؟ ... **(تلحظ كابينة اليمين)** آه ! ... **(تدخل فيها)**

فادينار : **(يجري نحوها)** سيدتي، اسمحى لي... **(يجري نحو إميل)** يا سيد...

إميل : **(يدخل فى ناحية اليسار المسطح الأول)** ابعدوا هؤلاء الناس... سنستكمل هذه المقابلة.

فادينار : **(يغلق الباب على إميل ويلحظ نونانكور الذي يدخل من العمق)** كان وقته !!!

obeikandl.com

المشهد السادس

(فادينار، نونانكور، هيلين، بوبان الجميع يرتدون ملابس العرس – هيلين تضع التاج وباقة الزواج)

نونانكور : يا صهري، كل شئ تحطم! ... أنت تتصرف كما لو كنت بالتوكيه؟

هيلين : لكن، بابا...

نونانكور : صمتًا، يا ابنتي!

فادينار : لكن ماذا فعلت؟

نونانكور : كل العرس فى أسفل... ثماني عربات...

بوبان : نظرة فاحصة!

فادينار : وبعد؟

نونانكور : كان عليك أن تلحق بنا أسفل الدرج...

بوبان : لكي تقبلنا.

نونانكور : اعتذر لابنتي...

هيلين : لكن، بابا....

نونانكور : صمتًا، يا ابنتي! ... **(لفادينار)** هيا، يا سيدي اعتذارات!

فادينار : **(جانبًا)** يبدو أنني لن أخرج من هنا **(عاليًا، لهيلين)** آنستي، أرجوك، قبول تأكيد الاحترام الكامل...

نونانكور : **(يقاطعه)** شئ آخر ! ... لماذا خرجت هذا الصباح من شارنتونو دون أن تودعنا؟ ....

بوبان : لم يقبل أحدًا!

نونانكور : صمتًا، يا بوبان! **(لفادينار)** أجب!

فادينار : هل كنت نائمة يا مدام!

obeikandl.com

بوبان : غير صحيح! كنت ألمع البوت.

نونانكور : لأننا من أبناء القرية، فلاحين! ...

بوبان : **(وهو يبكى)** جناينية!

نونانكور: : ليس مهمًا!

فادينار : **(جانباً)** هيه؟ كم يتنامي الخنزير الجارح!

نونانكور : إنك تحتقر إذن عائلتك!

فادينار : أمسك، حماي، تتطهر... أؤكد لك أن هذا سيجعلك أفضل!

نونانكور : لكن الزواج لم يتم بعد، يا سيد... يمكننا إفساده...

بوبان : أفسده، يا عمي أفسده

نونانكور : لم أترك نفسي أمشي على قدمي! **(يهز قدمه)** اللعنة ! !

فادينار : ماذا بك؟

نونانكور : بى... حذاء مبرتق، يجرحني، يزعجني... يؤلمني **(يهز قدمه)** ! اللعنة.

هيلين : يحدث هذا أثناء المشي، بابا.. **(تدير كتفيها)**

فادينار : **(ينظر إليها وهى تفعل ذلك، ويقول جانبًا)** خذ! ماذا بها إذن؟

نونانكور : هل أحضروا لي ريحانًا؟

فادينار : ريحان! ماذا تفعل به؟

نونانكور : إنه رمز، يا سيد...

فادينار : آه!

نونانكور : هل تضحك من هذاً ... هل تسخر منا؟ ... لأننا من أبناء القرية ... فلاحين!

بوبان : **(يبكي)** جناينية!

فادينار : هيا، هيا!

obeikandl.com

نونانكور : لكن هذا لا يهم... أريد أن أضعه بنفسي فى حجرة نوم ابنتـــي، حتى تستطيع أن تقول... **(يهز قدمه)** اللعنة.

هيلين : **(لوالدها)** آه! بابا. كم أنت طيب! **(تدير كتفيها)**

فادينار : **(جانبا)** أيضاً! ... آه هذا ! لكنها رعشة.. لم ألاحظها..

هيلين : بابا!

نونانكور : هيه!

هيلين : دبوس فى ظهري... يشكني.

فادينار : قلت أيضًا...

بوبان : **(بحيوية، يشمر كمه)** انتظري يا ابنة عمي...

فادينار : **(يوقفه)** يا سيد، ابق عندك!

نونانكور : باه! بما أنهما نشآ معا.

بوبان : انها ابنة عمى.

فادينار : لا يهم... إننا لا نسير فى لفافة مفرطحة!

نونانكور : **(لابنته، يشير إلى كابينة إميل)** هيا، ادخلى هنا!

فادينار : **(جانبا)** مع الأفريقي... شكرًا ! **(يسد الممر)** كلا!... ليس مـــن هنا! ...

نونانكور : لماذا؟

فادينار : ملئ بالأقفال.

نونانكور : **(لابنته)** إذن ، امشي ... هزي نفسك... هذا سيجعلها تهبط..

: **(يهز قدمه)** اللعنة إلا أخذها فيه... سأضع شباشـــب القمـــاش. **(يتجه ناحية كابينة آنياس)**

فادينار : **(يسد عليه الممر)** لا ! ... ليس من هنا!

نونانكور : آه هكذاً تستضيف إذن كل الساسة؟ ... إذن، لنهـــرب! ... لـــن

obeikandl.com

ننتظر... بوبان، أمسك ابنة عمك... هيا يا صـــهري إلـــى دار العمدة! ... **(يهز قدمه)** اللعنة !

فادينار : **(جانبًا)** والآخران هنا! **(عاليًا)** سأتابع... الوقت لأخـــذ قبعتـــى وقفازي...

(نونانكور، هيلين، بوبان. معًا)

لحن : (أجراس، دقي! زواج دو بواسي)

بسرعة يا صهري إلى العربة الفاخرة

عرباتنا الثماني تنتظرنا أسفل،

وسيقال لها "هذا عرس"

كما لم يشاهد فى باريس مثله!

فادينار : هيا اصعدوا إلى العربة الفاخرة!

يا حماى العزيز إنى أتبع خطاك.

أعدو لألحق بالعرس،

أنزل ولن تنتظرني.

هيلين وبوبان : بسرعة، يا سيد، إلى العربة الفاخرة،

إلخ...

(نونانكور، هيلين وبوبان يخرجون من العمق)

المشهد السابع

فادينار، آنياس، إميل ثم فيرجينى

فادينار : **(يعدو بحيوية نحو الكابينة حيث توجد السيدة)** تعالي، مدام... لا يمكنك البقاء عندي! ... **(يعدو نحو كابينة اليسار)** هيا، يا سيد، ارحلا!... **(فيرجينى تدخل وهى تضحك، من الباب الثاني ناحية اليسار. تمسك بيدها قطعة قبعة القش التي جاء بها فيليكس، ولا ترى الموجودين على خشبة المسرح – فى هذه الأثناء، فادينار يصعد إلى العمق، لكي يتأكد من ابتعاد نونانكور. لا يرى فيرجيني)**

فيرجينى : **(لنفسها)** آه! آه! آه! هذا هزلى!

إميل : **(جانبا)** أيتها السماء،! فيرجيني ! ...

آنياس : (وهى تفتح الباب) خادمتى ! ... ضعنا! ... **(تستمع وكذلك إميل، بقلق)**

فيرجينى : **(لنفسها)** سيدة تترك قبعتها تؤكل فى غابة فانسان بصحبة عسكري!

فادينار : **(يعود ويلحظهم ، جانبا)** من أين خرجت، هذه؟ **(يهبط قليلاً نحو اليسار)**.

فيرجيني : **(لنفسها)** يشبه رجل السيدة... غريب هو الآخر!

إميل : **(بصوت منخفض)** هذه الفتاة، والله قتلتكم!...

فيرجيني : يجب أن أعلم...

فادينار : **(يقفز)** اللعنة! **(ينتزع قطعة القبعة من بين يدي فيرجينى)** اذهبي !

فيرجينى : **(مفاجأة ومرتعدة وهى ترى فادينار)** سيدي! سيدي !...

فادينار : **(يدفعها نحو باب العمق)** اذهبي أو قتلتك!

فيرجيني : **(تطلق صرخة)** آه! **(تختفى)**

obeikandl.com

المشهد الثامن

(إميل، آنياس، فادينار)

فادينار : **(يعود)** ما هذه المخلوقة؟ ... ماذا تعنى؟ **(يسند آنياس التي تدخل مترنحة)** هيا! حسن! ... تشعر بألم! **(يجلس إلى اليمين)**

إميل : **(يتجه نحوها)** آنياس.

فادينار : مدام، أسرعي! .. أنا على عجل!

صوت : **(أسفل الدرج)** صهري ! يا صهري!

نونانكور

فادينار : ها هو! ها هو!

إميل : كوب ماء مسكر، يا سيد... كوب ماء مسكر!

فادينار : **(يفقد رأسه)** ها هو! ها هو! اللعنة! أي حظ! **(يتناول ما يجب تناوله فوق المائدة ويقلب كوب الماء المسكر)**

إميل : آنياس العزيزة... **(لفادينار فجأة)** هيا إذن...

فادينار : **(يقلب الماء المسكر)** حتى القاع. **(لآنياس)** مدام... لم أشأ أن أطردك... لكني أعتقد أنه إذا عدت إلى بيتك...

إميل : إيه! هذا ليس مستحيلاً الآن يا سيد!

فادينار : **(متعجب)** آه بآه ! ... كيف ليس مستحيلاً؟

آنياس : **(بصوت منخفض)** هذه الفتاة...

فادينار : أيه، حسن، مدام؟

آنياس : هذه الفتاة هى خادمتي... تعرفت على القبعة... ستقول لزوجي...

فادينار : زوج؟ ... آه! اللعنة ! يوجد زوج! ...

إميل : غيور، شرس.

obeikandl.com

آنياس : إذا عدت بدون هذه القبعة الملعونة... هو الذي يرى كل شئ فى سواد... ممكن أن يعتقد فى أشياء...

فادينار : **(جانبا)** صفراء!

آنياس : **(بيأس)** أنا ضعت ... متهمة... آه! سأصاب بمرض.

فادينار : **(بحيوية)** ليس هنا، مدام، ليس هنا! ... الشقة ضارة جدًا.

صـــــــوت : **(أسفل الدرج)** صهري ! يا صهريَ

نونانكور

فادينار : ها هو! ها هو! **(يشرب. يعود إلى إميل)** ماذا قررنا؟

إميل : **(لآنياس)** لابد من الحصول على قبعة مماثلة.. وتنقذين!

فادينار : **(سعيدًا)** إيه لكن! ... الإفريقي معه حق.. **(يناوله قطعة القبعة)** خذي يا مدام... ها هى العينة... وبزيارة المحلات...

آنياس : أنا، يا سيدي؟ ... لكن أنا ميتة!

إميل : ألا ترى إذن أن السيدة ميتة؟ ... حسنًا.. كوب الماء هذا! ...

فادينار : **(يناوله الكوب)** ها هو... **(يراه فارغًا)** آه خذ اشرب... **(يعطى العينة لإميل)** لكن، أنت يا سيد... الذي لم يمت؟

إميل : أنا يا سيد، أترك سيدتي فى مثل هذا الظرف؟ ...

صـــــــوت : صهري ! صهري!

نونانكور

فادينار : ها هو! ... **(يذهب ليضع الكوب على المائدة)** لكن، يا ســـيد... هذه القبعة لن توضع من تلقاء نفسها على رأس السيدة! ..

إميل : بلا شك، اجرى يا سيد اجري!

فادينار : أنا؟ ...

آنياس : **(تقف ثائرة جدا)** باسم السماء، اذهب سريعًا يا سيدي!

فادينار : **(يصرخ)** أذهب سريعًا، جميل! ... لكني أتزوج يا سيدتي.. لى الشرف أن أشركك فى هذا الحدث الجلل! ... عرسي ينتظرني أسفل الدرج...

إميل : **(فجأة)** إني أسخر تمامًا من عرسك!...

فادينار : أيها الملازم!

آنياس : اختر بالأخص يا سيدي قشاً مماثلاً تمامًا... زوجي يعرف القبعة.

فادينار : لكن يا سيدتي...

إميل : بالخشخاش ...

فادينار : اسمحوا لي...

إميل : سننتظرها هنا أسبوعين، شهر ... إذا اقتضى الأمر...

فادينار : بطريقة على أن أعدو خلف القبعة... تحت خطر وضع عرسي فى حالة من الفوضى! آه كم أنتما لطيفان! ...

إميل : **(يرفع كرسيًا)** وبعد، يا سيد، هل ستذهب؟

فادينار : **(سأخطأ، يأخذ منه الكرسي)** نعم، يا سيد، سأذهب... اترك مقاعدي ... لا تلمس شيئًا ! **(لنفسه)** سأجرى نحو أول صانعة قبعات... لكن، ماذا سأفعل فى عرباتي الثماني؟ ... والعمدة الذي ينتظرنا! (يجلس تلقائيًا على المقعد الذي كان يحمله)

صوت : صهري ! يا صهري!

نونانكور

فادينار : **(يقف ويصعد)** سأعتمد تماما على حماى !

آنياس : كيف !

إميل : ولا كلمة .. أو أنك ميت!

فادينار : حسنًا! ... آه! كم أنت لطيف!

صـــــــــوت : (الذي يخبط على الباب) صهري! يا صهري!!! آنياس وإميـل
نونانكور (يجريان نحو فادينار) لا تفتح ! (يرتميان أحدهما ناحية اليمين والآخر ناحية يسار الباب الذي يفتح بطريقة بحيـث يختفيـان خلف المصاريع).

المشهد التاسع

فادينار، إميل، آنياس (المختفيان) نونانكور فى العمق، ثم فيليكس

نونانكور : (يظهر عند باب العمق وهو يمسك بوعاء ريحان) كـل شـئ تحطم يا صهري! (يريد أن يدخل)

فادينار : (يسد عليه الممر) نعم ... لنذهب!

نونانكور : (وهو يريد أن يدخل) انتظر حتى أضع ريحاني.

فادينار : (وهو يتراجع) لا تدخل! ... لا تدخل!

نونانكور : لماذا؟

فادينار : إنه ملئ بالمفروشات! ... هيا ... هيا ... ! (يختفـي الاثنـان. الباب يغلق)

آنياس: : (مكتئبة، ترتمي بين ذراعي إميل) آه! إميل!

إميل : (يفعل مثلها فى الوقت نفسه) آه! آنياس !

فيليكس : (يدخل ويراهما) ما هذا؟

ستار

الفصل الثاني

(المسرح يبين صالون لصناعة القبعات. – إلى اليسار منضدة موازية للحاجز الجانبي– فى أعلى، فوق خزانة رفوف، رأس من الكرتون يستخدمه صناع القبعات، غطاء نسائي فوق هذا الرأس – على المنضدة، دفتر سجل كبير، زجاجة حبر، أقلام، الخ ... على اليسار باب فى المستوى الثالث – إلى اليمين، باب فى المستويين الأول والثاني – باب رئيسي فى العمق – مقاعد – لاترى صنفًا واحدًا من القبعات فى هذه القطعة، باستثناء الرأس الكرتوني – إنه صالون صناعة القبعات، المحلات مفترض أنها فى الجانب، فى القطعة بالمستوى الثاني على اليمين – باب العمق يفتح على المدخل).

المشهد الأول

كلارا ثم تارديفو

كلارا : (وهى تتحدث عند باب اليسار فى المستوى الثاني..) ! أسرعن آنساتي!... هذا الطلب عاجل جدًا.. (على المسرح) السيد تارديفو لم يصل بعد! ... لم أر مطلقًا حامل كتب عجوز جداً كهذا.. سأجلب شابًا.

تارديفو : (يدخل من العمق) أوف ! ... هاأنذا ! ... عرقان.. (يتناول منديلاً من قبعته ويمسح جبهته)

كلارا : تحياتي، سيدي تارديفو... جئت مبكرًا

تارديفو : آنستي .. ليست غلطتي .. استيقظت فى السادسة (جانباً) إلهي! كم أنا حران! .. (عاليًا) أو قدت النار، حلقت ذقني، أعددت الشوربة، وأكلتها. ..

كلارا : شوربتك ! ... ماذا يعني هذا؟

تارديفو : لا أستطيع أن أشرب قهوة باللبن... لا ينفع ... وبما أنني فـــى حراسة...

كلارا : أنت؟

تارديفو : وهكذا نزعت ثوبي الكهنوتي ... لأنه عند صانعة القبعـــات... الزي...

كلارا : آه هذا، لكن أيها الأب تارديفو، عمرك أكثر من خمسة وخمسين عامًا...

تارديفو : عمري اثنان وستين عامًا، يا آنستي ... لحمايتك..

كلارا : **(جانبًا)** شكرًا كثيرًا.

تارديفو : لكن حصلت من الحكومة على شرف استمرار خدمتى...

كلارا : ما هى العقدة!

تارديفو : لا ! أوه! لا! ... ذلك لأني مع ترويير.

كلارا : ماذا يعنى هذا؟

تارديفو : ترويير؟ ... مدرس كلارينيت ... نوضع فى الحراســة معـــا، ونمضى الليل فى لعب أكواب الماء المسكرة... هذا هو ضعفي الوحيد، البيرة لا تنفع... **(يتخذ مكانًا عند المنضدة)**

كلارا : **(جانبًا)** يا له من عجوز معتوه!

تارديفو : **(جانباً)** إلهي! كم أنا حران! ... قميصي مبتل.

كلارا : سيد تارديفو، لدى برنامج أعطيه لك، تجرى...

تارديفو : آسف. عندي هنا حلتي الصغيرة، وقبل ذلك، سأطلب منك الإذن فى إعطائي جيليه فانلة.

كلارا : طيب، عند العودة .. ستجري شارع راميوتو وحتـــى المـــصنع البريمة...

تارديفو : معنى هذا ...

كلارا : ستأتي بإيشاربات ملونة...

تارديفو : إيشاربات ملونة؟

كلارا : إنها لعمدة الإقليم، كما تعلم...

تارديفو : **(يخرج من جانب المنضدة)** ذلك أن قميصي مبتل.

كلارا : لكن اذهب إذن! .. ألم تذهب؟

تارديفو : هكذا! **(جانبًا)** يا إلهى ! كم أنا حران! ... سأغير عند العودة... **(يخرج من العمق)**

المشهد الثاني

(كلارا، ثم فادينار)

كلارا : **(وحدها)** عمالي فى المصنع... كل شئ على ما يرام... إنها فكرة جيدة أن أتمكن... لا تتبقى غير أربعة شهور، والتدريبات تتقدم بالفعل... آه! ذلك أني لست أنا صانعة قبعات مثل الأخريات! ... أنا عاقلة، ليس لى أحباب ... حاليًا! **(يسمع صوت سيارات)** ما هذا؟

فادينار : **(يدخل بحيوية)** مدام، أحتاج قبعة من القش، بسرعة، فورًا، أسرعي.!

كلارا : قبعة من ... ؟ **(ترى فادينار)** آه يا إلهي!

فادينار : **(جانباً)**! كلارا! ... معرفة قديمة! ... وعرسي على الأبواب! **(عاليًا، وهو يتجه ناحية الباب)** لم تمسكي بها؟ ... حسن، سأعود!

كلارا : **(توقفه)** آه ! ها ! أنت! .. ومن أين تجئ؟

فادينار : هس! .. لا ضجيج.. سأشرح لك ذلك.. آتى من سومور.

obeikandl.com

كلارا : منذ ستة أشهر؟

فادينار : نعم... تنقصني السرعة... **(جانبًا)** لقاء مهلك!

كلارا : آه! أنت لطيف! هكذا تتصرف مع النساء!

فادينار : هس! لا ضجيج! ... عندي بعض الأخطاء البسيطة، أوافق على هذا..

كلارا : كيف، بعض الأخطاء البسيطة؟ ... السيد يقول لي: "سأصحبك إلى قصر الزهور... " ترحل .. فى الطريق، يهطل المطر، مفاجأة ... و... بدلاً من أن تعطيني إيشارب، تعطيني ... ماذا؟ .. ممر البانوراما.

فادينار : **(جانبًا)** هذا صحيح .. كنت نذلاً بما فيه الكفاية.

كلارا : وهنا تقول لي : انتظريني، سأبحث عن شمسية... أنتظر، وتعود .. بعد ستة شهور.. بدون شمسية!

فادينار : أوه! كلارا ! تبالغين! ... أولاً خمسة شهور ونصف ... أما عن الشمسية، فهو نسيان.. وسأبحث عنها... **(خروج غير حقيقي)**

كلارا : أبدًا، أبدًا... أحتاج إلى شرح!

فادينار : **(جانبا)** اللعنة! وعرسي الذي يغادر فى هذه الساعة... فى ثماني عربات.. (عاليًا) كلارا ، كلارتي الصغيرة... تعرفي أني أحبك.. **(يقبلها)**

كلارا : عندما أفكر أن هذا الكائن كان قد وعدني بالزواج! ...

فادينار : **(جانباً)** وهكذا توجد! **(عاليًا)** ولكني أعدك بهذا دائمًا..

: أوه! أولاً، يا لها من حمقاء! ... أنا، أتزوج من امرأة أخرى! .. لكن الدليل، هو أني أعطيك خبرتي .. **(يغير من إيقاعه)** آه! أنا فى حاجة إلى قبعة قش من إيطاليا ... فورًا .. بالخشخاش.

كلارا : نعم، هو هذا ... لامرأة أخرى!

فادينار : أوه! أوه! يا لها من حمقاء ! ... قبعة قش لـــ ... كـــلا . إنهـــا لقائد سواري.

كلارا : هيه! ليس مؤكدًا! ... لكني أسامحك .. بشرط.

فادينار : أقبله .... لنسرع!

كلارا : أن تتناول العشاء معي.

فادينار : اللعنة

كلارا : وأن تصحبني هذا المساء إلى البوفيه.

فادينار : آه! فكرة جيدة! .. ها هي فكرة جيدة! .. ذلك أن مـــسائي حـــر تمامًا.. كنت أقول هكذا: "إلهي! ماذا سأفعل إذن بأمسيتي؟" لنرى القبعة!

كلارا : صالوني هنا... هيا إلى محلي ولا تنظر إلى عمالي. **(تدخل إلى اليمين فى المستوى الثاني، فادينار يذهب فى أعقابها نونانكور يدخل)**

المشهد الثالث

(فادينار، نونانكور، ثم هيلين وبوبان وفيزينيت وضيوف العرس من الجنسين)

نونانكور : **(يدخل وهو ممسك بوعاء ريحان)** صهري! ... كل شـــئ قـــد تحطم!

فادينار : **(جانباً)**! الحما!

نونانكور : أين هو العمدة؟

فادينار : حالاً... أبحث عنه.... انتظرني..

: **(يدخل بحيوية إلى اليمين، المستوى الثاني. هيلـــين وبوبـــان وفيزينيت وضيوف العرس يدخلون فى موكب)**

:

obeikandl.com

لحن (الكورس) : لا تتأخر **(أزواج بواسي)**

: أيها الأهل، الأصدقاء

: فى هذا اليوم الجميل يجتمعون،

: فى دار العمودية

: يدخلون فى موكب عرسي

: فى هذه الأماكن

: قلبان عاشقان للغاية سيصبحان زوجين، هكذا تقول الاحتفالات العذبة!

نونانكور : أخيرًا، ها نحن فى دار العمودية! .. أبنائي، آمركم بألا تأتون بتفاهات.. احتفظوا بقفازاتكم من لديهم... أما أنا .. **(يهز قدمه. جانبًا)** اللعنة! مزعج هذا الريحان!... إذا كنت علمت، كنت تركته فى العربة! **(عالياً)** أنا مضطرب جدًا... وأنت ... يا ابنتى؟

هيلين : بابا ، لا زال الشك فى ظهري.

نونانكور : امشي ، هذا سيمنعه. **(هيلين تصعد)**

بوبان : الأب نونانكور، ضع ريحانك.

نونانكور : لا ! لن أنفصل عنه إلا مع ابنتي! **(لهيلين بحنان)** هيلين!

لحن (رومانسية آمنديه)

اليوم نفسه الذي رآك تولدين

هذا الفرع الهش؟

وضعته على النافذة.

تفرع بالقرب من مخدعك.

وامتد بالقرب من مخدعك

وعندما أرضعتك أمك

وكانت ترضعك فى المساء ... **(إعادة)**

أعدت إليها الواجب نفسه

بطريقة... رشاشتي،

نعم، أصبحت أمها المرضعة.

بطريقة رشاشتي.

(يتوقف ويهز قدمه) اللعنة ! **(يسلم الريحان لبوبان)**

أمسك ! خذ هذا .... **(يشير إلى المنضدة)** ها هو... **(يشير إلى الكتاب)** سجل الحالة المدنية... سنوقع جميعًا فيه.

بوبان : والذين لا يعرفون؟

نونانكور : يرسمون صليبًا. **(يلاحظ الرأس الكرتوني)** ها هو ! هـا هـو! تمثال نصفي لامرأة ! ... آه لا يشبه!

بوبان : كلا ... تمثال شارونتونو أفضل من هذا.

هيلين : بابا، ماذا سيفعلون معي؟

نونانكور : لا شئ، يا ابنتي... لا عليك إلا أن تقولي: نعم، وأنت تخفضين عينيك.... وكل شئ سينتهي.

بوبان : كل شئ سينتهي! ... آه ! ... **(يعطى الريحان لفيزينيت)** خذ هذا، لدى الرغبة فى البكاء...

فيزينيت : **(الذي يستعد للنّف)** بكل سرور.. **(جانباً)** حيوان! أنا نفسي لدى الرغبة فى النف! **(يعطى الريحان لنونانكور)** أمسك، أيها الأب نونانكور!

نونانكور : شكرًا! **(جانباً)** إذا كنت علمت، كنت تركته فى العربة.

المشهد الرابع

(الأشخاص أنفسهم وتارديفو)

تارديفو : **(يدخل وهو يلهث، يدخل فى بنك المنضدة)** إلهي! كم أنا حران! **(يضع على المنضدة إيشاربات ملونة)** قميصي مبتل!

نونانكور : **(يلمح تارديفو والإيشاربات)** هوم! ها هو السيد العمدة بالإيشارب... احتفظوا بقفازاتكم.

بوبان : **(بصوت منخفض)** عمى، فقدت فردة...

نونانكور : ضع يدك فى جيبك. **(بوبان يضع اليد المغطاة بالقفاز فى جيبه)**ليست هذه يا غبي، **(يضع الاثنتين، تارديفو يأخذ جيليه فائلة تحت المنضدة)**

تارديفو : **(جانباً)** أخيرًا، أستطيع أن أغير ملابسي.

نونانكور : **(يأخذ هيلين من يدها ويقدمها لتارديفو)** سيدي، هذه هى الزوجة... **(بصوت منخفض)**.. سلام! **(هيلين تقدم تحيات عديدة)**

تارديفو : **(يخفي تماما جيليه الفائلة ويقول جانباً)** ما هذا؟

نونانكور : إنها ابنتي.

بوبان : ابنة عمي...

نونانكور : أنا والدها...

بوبان : أنا ابن عمها.

نونانكور : وهؤلاء هم أفراد العائلة. **(للآخرين)** سلموا!

تارديفو : **(يرد السلام يمينًا ويسارًا ويقول جانبًا)** مؤدبون جدًا... لكنهم سيمنعوني من أن أغير ملابسي.

نونانكور : هل تريد أن تبدأ بأخذ الأسماء؟ **(يضع ريحانة على المائدة)**

تارديفو : بالتأكيد. **(يفتح الكتاب الضخم ويقول جانبًا)** إنه عـرس ريفـي جاء للتسوق.

نونانكور : من أنت؟ **(يملى)** انطوان، بيير الصغير...

تارديفو : لا قيمة للأسماء الصغيرة.

نونانكور : آه! **(لضيوف العرس)** فى شارنتونو ستطلب

تارديفو : التسريح يا سيدي ... أنا حيران للغاية.

نونانكور : حاضر! **(يملى)** انطوان فواتور، بير الصغير بنونانكور. **(يقاطع)** سامحوا تحركي... حذائي يجرحني... **(يفتح ذراعيه لهيلين)** آه! ابنتي...

هيلين : آه! بابا، يشكني دائمًا.

تارديفو : سيدي لا تضيع الوقت . قطعا سأصاب بالتهاب ؟

نونانكور : مواطن رفيع المستوى

تارديفو : أين تقيم إذن؟

نونانكور : جنايني

بوبان : عضو مؤسسة الزراعة بسيراكوز.

تارديفو : لا فائدة من ذلك!

نونانكور : ولدت فى جروسبوا، فى السابع من ديسمبر فى الثامنة.

تارديفو : هذا يكفي! لم أطلب منك تاريخ حياتك.

نونانكور : خلاص... **(جانباً)** إنه لاذع هذا العمـدة. **(لفيزينيـت)** إليـك. **(فيزينيت لا يتحرك)**

بوبان : **(يدفعه)** إليك!

فيزينيت : **(يتقدم بعظمة بالقرب من المنضدة)** سيدي، قبل قبـول رسـالة الشاهد...

obeikandl.com

تارديفو : عفوا...

فيزينيت : **(يكمل)** خرقت واجباتي...

نونانكور : **(جانبًا)** أين ذهب صهري بحق الشيطان؟

فيزينيت : يخيل إليّ أن شاهدا يجب عليه جمع ثلاث خصال...

تارديفو : لكن، يا سيدي...

فيزينيت : الأولى...

بوبان : **(يفتح باب اليمين فى المستوى الثاني)** آه! عميَ! تعال انظر.

نونانكور : ماذا إذن؟ **(ينظر ويطلق صيحة)** بذرة!!! صهري الذي يقبل امرأة.

الجميع : أوه! **(شائعة فى العرس)**

بوبان : الماجن!

هيلين : ذلك مخيف!

نونانكور : يوم عرسه!

فيزينيت : **(الذي لم يسمع شيئا، يقول لتارديفو)** الثانية أن تكون فرنسيا... أو على الأقل متجنس.

نونانكور : **(لتارديفو)** توقف! ... لن نستمر أكثر من ذلك! ... سأوقف كل شئ اشطب، يا سيدي، اشطب! **(تارديفو يشطب)** إني أستعيد ابنتي ... بوبان، أمنحك إياها!

بوبان : **(سعيدًا)** آه! يا عمي! ...

المشهد الخامس

(الأشخاص أنفسهم، فادينار)

الجميع : **(وهم يرون فادينار يظهر)** آه! ها هو!

لحن(الجوقة- مغا) : هذا حقًا مرعب!

(خطايا إنطوانيت، نهاية الفصل الثالث)

آه! حقًا إنه مرعب!

فعل فاضح!

شئ مخجل!

شئ كريه!

حقًا، شئ مهول!

فادينار

أي سخط عاصف!

ماذا فعلت إذن يخيف.

مخجل.

كريه.

مهول؟

لكن ماذا يحدث! لماذا تركتم منضدة البنك؟

نونانكور : صهري، كل شئ تحطم!

فادينار : متفق عليه

نونانكور : تذكرني بالإفراط فى الوصاية! اللعنة، يا سيدي، اللعنة!

بوبان والمدعوين : اللعنة! اللعنة!

فادينار : لكن ماذا فعلت أيضًا؟

الجميع : أوه!

obeikandi.com

نونانكور : هل تسألني؟ ... لا! ... أنت تسألني! عندما فاجأتك مع حماتك... أيها المهرج!

فادينار : **(جانبًا)**! امرأتي! **(بصوت مرتفع)** إذن، لن أنفى هذا.

الجميع : آه!

هيلين : **(تبكي)** ... يعترف!

بوبان : ابنة عمي المسكينة! **(يقبل هيلين)** اللعنة، يا سيدي، اللعنة!

فادينار : ابق فى حالك، أنت! ... **(لبوبان، وهو يدفعه)** لا أحد يسير على حافة السفينة!

بوبان : هى ابنة عمى!

نونانكور : مسموح

فادينار : آه مسموح ... حسن، هذه السيدة التي قبلتها هى ابنة عمي أيضًا.

الجميع : آه!!!

نونانكور : قدمها لي... سأدعوها للعرس.

فادينار : **(جانبًا)** لم يبق غير ذلك! **(بصوت مرتفع)** لا فائدة... لن يقبل ... إنها فى حداد...

نونانكور : بفستان وردي؟

فادينار : نعم، إنه لزوجها.

نونانكور : آه! **(لتارديفو)** سيدي، إني أتراجع! بوبان، أسحبها منك.

بوبان : **(مكدرًا، جانبًا)** بواب عجوز!

نونانكور : نستطيع أن نبدأ.... **(للآخرين)** لنتخذ أماكننا.**(كل ضيوف العرس يجلسون إلى اليمين، فى مواجهة تارديفو)**

فادينار : **(فى أقصى اليسار، على المقدمة، جانبًا)** ماذا يفعلون هنا بحق

obeikandl.com

الشيطان؟

تارديفو : **(يترك كتابه الضخم ويذهب ليأخذ الجيليه فى آخر المنضدة، (جانباً)** لا! لا أريد أن أبقى هكذا...

نونانكور : **(للعرس)** حسن، سيسير الأمر .. يبدو أنه ليس هنا ما يتم الزواج.

تارديفو : **(يمسك بالجيليه بيده، جانبا)** لابد من أن أغير ملابسي. **(يخرج من المنضدة، من مقدمة المسرح)**

نونانكور : **(للعرس)** اتبعوا، السيد العمدة !

: **(يأخذ ريحانة من فوق المنضدة، ويمر بها وهو يتبع تارديفو، كل ضيوف العرس يتبعون نونانكور فى طابور؛ بوبان يأخذ السجل، فيزينيت يأخذ الإيشارب، آخرون يأخذون المحبرة والقلم والمسطرة، نونانكور يعطي ذراعه لابنته، تارديفو يرى تابعيه، لا يعرف ماذا يعنى هذا، ويخرج مسرعًا من اليمين، المستوى الأول).**

لحن (الكورس) بسرعة! لنعود

(خطايا انطوانيت)

بما أن هذا الموظف الكبير

تنازل لقيادة خطواتنا،

لنتبع السيد العمدة

ولا نتركه!

(يخرجون)

المشهد السادس

(فادينار، ثم كلارا)

فادينار : **(وحده)** ماذا يفعلون؟ ... أين يذهبون؟

كلارا : **(تدخل من اليمين، المستوى الثاني)** سيد فادينار!

فادينار : آه! كلارا!

كلارا : قل إذن .... ها هي عينتك ... ليس لدي ما يشبهها.

فادينار : كيف !

كلارا : إنه قش دقيق جدا... لا يوجد فى المحل ... أوه! لن تجد مثله فى أي مكان، هيا ! **(تعيد إليه قطعة القبعة)**

فادينار : **(جانبًا)** اللعنة! ها أنذا!

كلارا : إذا أردت أن ننتظر أسبوعين، سأجلب لك واحدة، من فلورنسا؟

فادينار : أسبوعان! ... أيتها الخطية الصغيرة!

كلارا : لا أعرف إلا واحدة مشابهة في باريس.

فادينار : **(متحمسًا)** أشتريها!

كلارا : طيب، لكنها ليست للبيع ... بعتها منذ ثمانية أيام لمدام بارونة شامبيني. **(كلارا تقترب من المنضدة وتنظم المحل)**

فادينار : **(جانبًا، يتحرك)** بارونة! ... لا أستطيع أن أتقدم منها وأقول لها "مدام بكم القبعة؟ ... " يا أنا، تبا لهذا السيد وهذه السيدة! ... سأذهب لأتزوج أولاً، ثم ...

المشهد السابع

(الأشخاص أنفسهم، تارديفو، كل ضيوف العرس)

تارديفو : **(يدخل فى فزع من باب العمق، يمسك بالجيليه فى يديه)** إلهي! كم أنا حران! **(فى الوقت نفسه، كل ضيوف العرس يهرعون فى أعقابه، نونانكور مع ريحانة، بوبان يحمل السجل وفيزينيت الإيشارب، تارديفو وهو يراهم، يتخذ طريقه ويدخل من اليسار).**

: **الكورس**

الجوقة تقول كما فى أعلى

بما أن هذا الموظف الكبير ..... الخ

كلارا : **(مندهشة)** ما هذا؟ **(تدخل من اليسار)**

فادينار : أي تجارة يعملون بها هنا؟ ... الأب نونانكور! **(يتبع العرس، عندما يوقفه فيليكس الذي يدخل بحيوية من العمق)**

المشهد الثامن

(فادينار، فيليكس ثم كلارا)

فيليكس : سيدي، أجئ من المنزل.

فادينار : **(بحيوية)** حسن ، هذا المحارب ؟

فيليكس : يحلف.. يحرق... يحطم المقاعد...

فادينار : اللعنة !

فيليكس : يقول أنك ثبته ... إن عليك العودة خلال عشر دقائق.... لكنه سيفيض عليك الآن أو فيما بعد عندما تعود...

فادينار : فيليكس، أنت خادمي، آمرك بقذفه من النافذة.

فيليكس : لن يكون مستعدًا لذلك..

فادينار : **(بحيوية)** والسيدة؟ ... السيدة؟ ...

فيليكس : مصابة بصدمات عصبية ... تتدهور... تبكي!

فادينار : ستجف

فيليكس : إذن، أرسلنا فى طلب الطبيب، وضعها فى الفراش ولا يتركها.

فادينار : **(يصيح)** فى الفراش؟ ... أين هذا، فى الفراش؟ ... فى أي فراش؟

فيليكس : فراشك يا سيدي!

فادينار : **(بقوة)**! امتهان! لا أريد! ... فراش هيلين ... الذي لم أجرؤ حتى على أن استفتحه بالنظر! وها هى امرأة تجئ لتصب فيه تدهور أعصابها! اذهب، اجري ... ارفعها... اجذب الغطاء...

فيليكس : لكن يا سيدي ...

فادينار : قل لهما أني وجدت الشئ ... وإني على الطريق! ...

فيليكس : أي شئ ؟

فادينار **(يدفعه)** اذهب إذن، يا حيوان! ... **(لنفسه)** لم يعد هناك ما يدعو للتردد... مريضة عندي، وطبيب! ... أنا فى حاجة إلى هذه القبعة بأي ثمن! ... أغزوه على رأس متوجة... أو على قمة الأوبيليك! ... نعم، لكن ... ماذا سأفعل بعرسي؟ ... فكرة! ... إذا ادخلتهم فى الممر! ... هذا هو... سأقول للحارس: "احتفظ بالأثر لاثنتي عشرة ساعة؛ لا تدع أحداً يخرج! " (لكلارا التي تدخل مندهشة من اليسار، وهى تنظر للمنضدة... تعيده بسرعة إلى الأمام) كلارا! ... بسرعة! ... أين تقطن؟ ...

كلارا : من؟

فادينار : البارونة!

كلارا : أي بارونة؟

فادينار : بارونة القبعة، يا بلهاء!

كلارا : **(تثور)** آه! لكن، قل إذن!...

فادينار : كلا! ... الملاك العزيز! ... أردت أن أقول: الملاك العزيز! ... أعطيني عنوانها.

كلارا : السيد تارديفو سيصحبك إلى هناك... ها هو ... لكن، تتزوجني؟

فادينار : اللعنة ! ..

المشهد التاسع

(فادينار، كلارا، تارديفو، ثم كل العرس)

تارديفو : **(يدخل من اليسار، وهو مفزوع)** لكن ما كل هؤلاء؟ ... لماذا بحق الشيطان يتبعونني؟ ... مستحيل التغيير ! ...

كلارا : بسرعة اصحب السيد إلى بارونة شامبيني.

تارديفو : لكن، سيدتي...

فادينار : لنسرع ... هذا أمر عاجل! ... **(لتارديفو)** عندي ثماني عربات... لتأخذ الأولى...

(يدخله من العمق كل ضيوف العرس يتحركون، من اليسار ويندفعون خلف تارديفو وفادينار)

الكورس : (الجوقة نفسها كما السابقة)

بما أن هذا الموظف الكبير

الخ

(كلارا ترى كتابها الكبير يحمل، تريد أن تستعيده)

ســـــتار

الفصل الثالث

(المسرح عليه صالون ثرى – ثلاثة أبواب فى العمق تفتح على قاعة الطعام، إلى اليسار، باب يؤدي إلى الغرف الأخرى للشقة – فى الأمام، حاكي – إلى اليمين، باب دخول رئيسي؛ على البعد، باب كابينة – فى الأمام أيضًا مسند بحاجز، بيانو ، أثاث فاخر).

المشهد الأول

(بارونة شامبيني، آشيل دور روزالبا)

(عند رفع الستار، الأبواب الثلاثة فى العمق مفتوحة، ترى مائدة معدة بطريقة رائعة)

آشيل : **(يدخل من اليمين وينظر فى الكواليس)** ساحر! مدهش! ... ديكور بذوق! ... **(ينظر إلى العمق)** ومن هنا ... مائدة معدة! ...

البارونة : **(تدخل من اليسار)** فضولي ! ...

آشيل : آه هذا ! ابنة عمي العزيزة ... تدعونا لصباحية موسيقية، وأرى تحضيرات العشاء... ماذا يعنى هذا؟

البارونة : هذا يعنى، أيها الفيكونت العزيز، لدى النية فى الاحتفاظ بالمدعوين أطول فترة ممكنة... بعد الكونسير، سنتعشي، وبعد العشاء، سنرقص... هذا هو البرنامج.

آشيل : لقد بلغت ... هل عندك مغنين كثيرين؟

البارونة : نعم، لماذا؟

آشيل : كنت سأرجوكِ أن تحتفظي لي بمكان صغير.. ألفت قطعة رومانسية...

البارونة : **(جانبًا)** أي ! ...

آشيل : إنه جديد فعلاً.

آشيل : أما عن الفكرة ... فهي مليئة بالانتعاش ... يعدون التبن.. راع شاب جالس فى المرعى...

البارونة : بالتأكيد ... هذا لطيف جدًا ... عائليًا ... أثناء عمل، لكن، اليوم، ابن عمي... مكانه مع الفنانين! ستكون لنا المواهب الأولى، ومن بينهم، مغنى الموضة، الشهير نيزناردي دو بولوني.

آشيل : نيزناردي! ... ما هذا؟

البارونة : تينور، جاء إلى باريس منذ ثمانية أيام ، وهو بالفعل مشهور... إننا ننتزعه.

آشيل : لا أعرفه

البارونة : ولا أنا ... لكني أتمسك به... أعطيته ثلاثة آلاف فرنك ليغنى قطعتين...

آشيل : خذي "نسمة المساء" ... مجانًا!

البارونة : **(تضحك)** غالية جدًا ... هذا الصباح تلقيت إجابة السنيور نيزناردي... ها هي! ...

آشيل : آه! أوتوجراف ... لنرى!

البارونة : **(تقرأ)** "مدام ، طلبتِ مني قطعتين، سأغنى ثلاثة.. تمنحيني ألف ليرة، وهذا لا يكفي ... "

آشيل : مازيت! ...

البارونة : **(تستكمل)** "لن أقبل غير وردة واحدة من باقتك"

آشيل : آه! ... لطيف! إنه ... تفضلي! سأقدم قطعة رومانسية! ...

البارونة : رجل ساحر ! ... الخميس الماضي غنى عند كونتيسة دو

براى... التي تتمتع بساقين جميلتين... هل تعرف؟ ...

آشيل : نعم ... وبعد! ...

البارونة : حذر ماذا طلبت منه؟

آشيل : مدام! لا أعرف .. إناء قرنفل؟

البارونة : لا ... حذاء رقص !

آشيل : حذاء ! ... آه ! ها هو شئ جديد !

البارونة : ملئ بالفانتازيا.

آشيل : وبعد ذلك .. .طالما أنها لم تتعد كاحل القدم...

البارونة : فيكونت !

آشيل : مدام! اسمعي إذن ! ... تينورا ... **(تسمع أصوات سيارات كثيرة)**

البارونة : آه ! إلهي! هل يكونون المدعوين؟ ... ابن عمي، هل تتفضل بأخذ مكاني، لن أكون طويلاً ..**(تخرج من اليسار)**

المشهد الثاني

(آشيل ، ثم خادم)

آشيل : **(للبارونة التي تخرج)** اطمئني، ابنة عمي الجميلة... اعتمدي علىّ

خادم : **(يدخل من اليمين)** يوجد هنا سيد يطلب التحدث إلى سيدتي البارونة شامبيني.

آشيل : اسمه؟

الخادم : لم يشأ أن يعطيه ... يقول أنه الذي حصل على شرف الكتابة هذا الصباح لسيدتي البارونة .

obeikandl.com

آشيل : **(جانبًا)** آه! ها أنذا... المغنى، الرجل ذو الحذاء، أنـا شـغوف لرؤيته... شيطان! ... هو كذلك.. من الواضح أنه غريب.. . لا يهم! رجل يرفض ثلاثة آلاف فرنكًا، يجب أن نغمره بالرعايـة **(للخادم)** أدخله... **(جانبا)** فى النهاية هو موسيقي، زميل...

المشهد الثالث

فادينار، آشيل

فادينار : **(يظهر فى اليمين، خجول جدًا)**، آسف، يـا سـيدي! **(الخـادم يخرج)**

آشيل : **(يحدق وهو يتقدم بصعوبة مجيبًا)** أشكرك... كنت هنا ...

فادينار **(يضع قبعته على رأسه ويرفعها بـسرعة)** آه! ... **(جانبًـا)** لا أعرف ماذا أفعل... هؤلاء الخدم ... هذا الصالون المـذهب ... **(يشير إلى اليمين)** هذه البورتريهات العائلية وكأنها تقول لـى: "هل لك أن تذهب! إننا لا نبيع قبعات! ... " كل هذا صدمني! .

آشيل : **(يحدق فيه، جانبا)** له سمة الإيطالي ! ... أي جيليه بشع ! ... **(يضحك وهو يحدق فيه)** إيه، إيه، إيه!

فادينار : **(يجيبه أكثر من مرة)** سيدي ... لـي الـشرف العظـيم ... أن أجيبك ... **(جانبًا)** واحد من كبار الخدم!

آشيل : اجلس إذن! ...

فادينار : لا، شكرًا ... أنا مرهق جدًا.. يعنى... جئت فى عربة...

آشيل : **(يضحك)** فى عربة؟ هذا ساحر!

فادينار : قاسي جدًا... أكثر من ساحر.

آشيل : كنا نتحدث عنك حالاً ! .. آه ! أيها الجسور؛ يبدو أنـك تحـب

الأقدام الصغيرة؟

فادينار : **(متعجبًا)** بنات رعد؟ ...

آشيل : آه! جميل جدا ! الأمر سيان، قصة الحذاء مولعة... مولعة! ...

فادينار : **(جانبًا)** آه هذا! ماذا يعنى لي ؟ **(عاليًا)** آسف ... إذا لـم يكـن هناك قلة تبصر، فإني أرغب فى التحدث إلى سيدتي البارونة...

آشيل : عجب هذا، يا عزيزي... ليست لديك أقل لهجة...

فادينار : أوه! إنك تمتدحني! ...

آشيل : بشرفي! إنك من ننتير...

فادينار : **(جانبًا)** آه هذا ! ماذا يعنى لي؟ **(عاليًا)** آسف ... إذا لـم يكـن هناك قلة تبصر ، فإني أرغب فى التحدث...

آشيل : لمدام دو شامبيني؟ ... ستجئ، إنها تتزين... وأنا موكل إليّ أن أحل محلها، أنا ابن عمها، الفيكونت آشيل دو روزالبا.

فادينار : **(جانباً)** فيكونت! ... **(يقدم له أكثر من تحية، جانبًا)** لن أجـرؤ مطلقًا تسوق قبعة قش من هؤلاء القوم! ...

آشيل : **(يناديه)** قل إذن؟

فادينار : **(يذهب إليه)** سيدي الفيكونت؟

آشيل : **(يرتمي على كتفه)** ماذا تفكر فى قطعة رومانسية عنوانها "بسمة الماء"؟

فادينار : أنا؟ ... لكن ... وأنت؟

آشيل : مليئة بالانتعاش... حيث التبن... راع شاب...

فادينار : **(يسحب كتفه من تحت ذراع آشيل)** آسف ... إذا لم يكن هنـاك قلة تبصر ، فإني أرغب فى التحدث.

آشيل : هذا صحيح... سأجرى لأخبرها... أنا مسرور يا عزيزي، لأني تعرفت بك.

فادينار : أوه ! سيدي الفيكونت ! ... أنا .. الذي ...

آشيل : **(يخرج)** ليست لديه أقل لهجة .. أقل لهجة! **(يخرج من اليسار)**

المشهد الرابع

فادينار (**وحده**) أخيرًا، ها أنا عند البارونة ! ... أخطرت بزيارتي؛ عند خروجي من عند كلارا، صانعة القبعات، بسرعة كتبت لها رسالة أطلب منها اجتماعًا ... حكيت لها كل شئ، وانتهينا بهذه العبارة التي أعتقد أنها مؤثرة : "سيدتي، رأسان التصقا بقبعتك... تذكري أن الإخلاص هو أجمل تسريحة لامرأة! ..." أعتقد أن هذا سيكون له أثر طيب، ووقعت الكونت فادينار...! تأخذ وقتها فى التزين! ... وشيطان عرسي الذي يقبع دائمًا، فى أسفل ... ذلك أنه لا يوجد ما يقال، لا يريدون أن يتركوني. منذ هذا الصباح وأنا فى موقف رجل كان سيوضع فى مكان من العربات... ليس على البطن! ... ذلك شئ شاق .. للذهاب فى الدنيا ... دون اعتبار للحما.. خنزيري الجارح ... الذي يضع أنفه دائمًا على البداية لكي يصيح فى صهري، هل أنت بخير؟ .. صهري ، كم هو الوقت؟ ... صهري، أين ستذهب؟ ... وحتى أتخلص منه، أجبته : "إلى عجل يرضع" ! وهم يعتقدون أنهم فى ساحة هذا المتجر؛ ولكني أمرت سائقي العربات بألا يتركون أحدًا يصعد ... لم أر ضرورة لتقديم عائلتي للبارونة...! تأخذ وقتها فى التزين! ... إذا كانت تعلم أن لدى كلبين يقتسمان أثاثي... وأنه فى هذا المساء ربما لن يكون لدى كرسي واحد لأقدمه لزوجتي ! ... لكي تريح رأسها... نعم، لزوجتي! ... آه! وأيضًا! لم أقل لكم تفصيليًا! ... تزوجت! .. قضى الأمر ! ... ماذا تريدون ! ... الحما ثرثر.. ابنته بكت وبوبان قبلني... إذن، انتهزت فرصة ازدحام العربات لكي أدخل إلى دار العمدة، ومنها إلى الكنيسة... هيلين المسكينة! ... لو رأيتموها بمزاج الحمامة! ... **(يغير لهجته)** آه! تأخذ وقتها فى التزين! ... آه! هى هى ! ...

المشهد الخامس

(فادينار، البارونة)

البارونة : **(تدخل من اليسار، فى كامل زينتها، وفى يدها باقة زهور)** ألف أسف، سيدي العزيز، لانتظارك.

فادينار : أنا، يا سيدتي، المرتبك... **(فى ارتباكه، يضع قبعته على رأسه ويرفعها بسرعة، جانبًا)** حسن! ها هى الصدمة تعاودني.

البارونة : أشكرك لمجيئك المبكر ... نستطيع أن نتحدث ... ألا تشعر بالبرد؟

فادينار : **(يمسح جبهته)** شكراً ... جئت فى العربة...

البارونة : آه ! هناك شئ لم أستطع أن أعطيه لك ... سماء إيطاليا.

فادينار آه! سيدتي! ... بداية لن أقبلها... كانت تؤرقنى... ثم إن هذا ليس هو سبب مجيئ للبحث...

البارونة : أعتقد جيدًا ... أي بلد رائع ، إيطاليا!

فادينار : آه! نعم.. .**(جانبًا)** ماذا بها لنتحدث عن إيطاليا؟

:

البارونة : **لحن الحورية فى الزهور :**

الذكري تخط على روحي المسحورة

قصورها الفاخرة، جبالها روابيها...

فادينار : **(كما لو أنه يذكرها بالهدف من زيارته)**

وقبعاتها

البارونة : وغابات البرتقال حيث النسمة العطرة

تخلط أغنيات الحب بأغاني العصافير

خليجها فى مياهه الدافئة

يمرجح فيها ألف سفينة؟

وسنابل قمحها الذهبية الجميلة

فادينار **(بالطريقة نفسها)**

حيث تصنع قبعات جميلة للغاية ...

تأكلها الجياد

البارونة : **(متعجبة)** كيف؟

فادينار : **(مضطرباً بعض الشئ)** سيدتي البارونة تلقت ولاشك البطاقة التي حييتها فيها ... أليس كذلك! التي منحت نفسي شرف... يعنى التي شرفت بكتابتها لها؟

البارونة : بالتأكيد ... كم هى لطيفة.. **(تجلس على المقعد الوثير وتشير لفادينار بتناول كرسيًا)**

فادينار : لك حق فى أن تجديني مشتتًا للغاية...

البارونة : على الإطلاق ...

فادينار : **(يجلس على مقعد، بالقرب من البارونة)** سأطلب من سيدتي البارونة الإذن بالتحدث إليها ... ذلك أن الإخلاص هو أجمل تسريحات المرأة.

البارونة : **(متعجبة)** هل يروق؟

فادينار : أقول ... الإخلاص هو أجمل تسريحات المرأة..

البارونة : بلا شك .**(جانبًا)** ماذا يعنى هذا؟

فادينار : **(جانبًا)** فهمت.. سوف تعطينا القبعة...

البارونة : أتفق على أن الموسيقي شئ جميل ! ..

فادينار : هيه ؟

البارونة : أي لغة أي حرارة ! أي إحساس !

فادينار : **(يشعر بالبرد)** أوه! لا تحدثيني عن ذلك! ... الموسيقى ! .. الموسيقى!!! الموسيقى !!! **(جانبًا)** سوف تعطيني القبعة.

البارونة : لماذا لم تقدم روسينى، أنت؟

فادينار : أنا؟ **(جانبًا)** المحادثة عندها بلا رابط، هذه السيدة **(عاليًا)** سأذكر السيدة البارونة أني شرفت بكتابة بطاقة لها...

البارونة : بطاقة عذبة وسأحتفظ بها دائما ! ... ثق فى ذلك جيدا... دائما .. دائمًا..

فادينار : **(جانبا)** كيف ! هذا هو كل شئ!

البارونة : ما رأيك فى ال بوني؟

فادينار : لا رأي لي ! لكني أريد أن أنبه سيدتي البارونة.. أني فى هذه البطاقة طلبت منها..

البارونة : آه ، كم أنا مجنونة ! **(تنظر إلى باقة الورد)** إذا صممت على ذلك كثيراً؟

فادينار : **(يقف وبصرامة)** نعم صممت ! مثل العربي على ركضه!

البارونة : **(تقف)** أوه ! أوه ! أي حرارة بحر متوسطية! **(تتجه ناحية البيانو لتقتطف وردة من الباقة)** ما كان من اللائق جعلك تنتظر كثيرا...

فادينار : **(فى أمامية المسرح، جانبًا)** أخيرًا، سأحصل عليها، هذه القبعة التعسة! سأستطيع أن أعود إلى بيتي ... **(يسحب كيس نقوده)** الأمر يتعلق الآن... هل يجب أن أتسوق؟ ... كلا ! بارونة ! ... لن تكون قذرة!

البارونة : **(تقدم له برقة وردة)** ها هي ذي، يا سيدي، أدفع فورًا.

فادينار : **(يتبادل الوردة باندهاش)** ما هذا؟ ... قرنفلة من الهند !!! آه

هذه! لم تتلق رسالتي إذن؟ ... سأحمل شكواى ضد الـساعي !

...

المشهد السادس

(فادينار، البارونة، المدعوون من الجنسين ، المدعوون يدخلون من اليسار)

لحن نارجو : الكورس

(المدعوون)

أي سعادة

فى المجئ

عند الصديقة

التي تدعونا

أيام سعيدة

هى دائما

بالقرب منها يبدو مباغتة جدا

البارونة :

لإشباع

رغبتها.

صديقتك

تشكرك

سعيدة دائمًا

ودائمًا هى

بالقرب منك تبدو مباغتة جدا

وعدتك

مغنى لطيف

تحية، ها هي

obeikandl.com

نيزناردي الشهير

فادينار : **(جانبًا)**

من، أنا، نيزناردي!

أي شيطان هذا؟

البارونة :

غريم روبيني الكبير

فادينار

لكن لا ! .. أي خطأ!

البارونة : **(تضحك)**

اصمت، يا سيدي!

من بولونيا الشجعان

لهم صدى

فادينار : **(جانبًا)**

لكي أبقى هنا

لأكن نيزناردي

بدلاً من فادينارديي

: **(وهو يتحدث)** لن أنفى لهـا ، سـيداتي. . . أنـا نيزنـاردي نيزناردي

نيزناردي الكبير! ... **(جانبا)** وبغير هذا سيلقون بي عند الباب.

الجميع : **(يحيون)** سنيور!

البارونة : فى انتظار أن نكون جميعا مجتمعين لكي نصفق لعندليب بولونيا.. إذا أرادت السيدات أن تقمن بجولة فى الحدائق ...

: **اعادة**

: **المدعوون**

: أى سعادة.. .الخ

البارونة : في إشباع ..... الخ

: **فادينار**

: أي سعادة،

: فى الجرى

: بعد قش إيطاليا !

: يوم

: أن نتزوج

: وأن نقدم أنفسنا تمامًا للحب!

فادينار : **(جانبا)** فى الحقيقة ! ربما تكون هذه طريقة. **(يتجه إلى البارونة التي ستخرج مع وصيفتها من اليسار)** آسف، سيدتي البارونة... لي رجاء أطلبه منك لكني لا أجرؤ...

المشهد السابع

(فادينار، البارونة، ثم خادمة)

البارونة : تكلم! تعلم أني لن أرفض شيئًا للسنيور نيزناردي.

فادينار : هو أن ... طلب سيبدو لك رائعاً للغاية... مجنون جدًا...

البارونة : **(جانباً)** آه ! يا إلهي، أعتقد أنه رأي حذائي! ...

فادينار : فيما بيننا، كما ترين، إنه ضخم الجسم، تعلمين... الفنانين! ... ويعبر رأسي ألف شئ رائع.

البارونة : أعرفه.

فادينار : آه! حسن! ... وعندما نرفض إسعادهم .. يؤلمنى هذا... فى

الحلق... أتكلم هكذا... **(يتصنع انطفاء الصوت)** مستحيل الغناء!

البارونة : **(جانبا)** آه ! إلهي ! والحفل ! **(عاليًا)** تكلم، يا سيدي، ماذا يجب أن نفعل لك؟ ماذا ترغب؟

فادينار : آه ! ها هو! ... من الصعب جدًا طلبه...

البارونة : **(جانبًا)** يخيفني .... لا ينظر على الإطلاق إلى حذائي ...

فادينار : أشعر، أنك إذا لم تشجعيني قليلاً ... وهذا خارج تمامًا عن العادة

البارونة : **(بحيوية)** باقتي، ربما؟

فادينار : لا ، ليست هذه ... إنها بالتأكيد أكثر

البارونة : **(جانبا)** كم ينظر إليّ ! ... أنا غاضبة تقريبًا من الإعلان عن الحفل لمدعويني .

فادينار : إلهي! كم لك إذن من شعر جميل!

البارونة : **(تتراجع بحيوية، جانبًا)** شعر؟ ... مثلاً !

فادينار : يذكرني بقبعة بديعة كنت تضعينها أمس...

البارونة : فى شانتيني ؟ ...

فادينار : بالتحديد ... آه! القبعة البديعة ! القبعة الساحرة!

البارونة : كيف يا سيدي ... إنها هى؟

فادينار بحرارة

لحن عندما العصافير

نعم، أجرؤ على قوله لك ! ...

لكن فى النهاية، الكلمة تضيع !

بعد هذه القبعة أتنفس،

سعادتي تعود ...

تحت هذه التسريحة الجميلة

عيني المبهورة تلتقى
الخطوط الخالدة هذه
وأقول لنفسي ، حقا، للحياة

الصورة يجب أن تجعلني منتعشًا...
الإطار على الأقل سيبقى لي ! **(جانبًا)**
أي أنشودة غزلية أغنيها هنا! **(عاليًا)**
نعم، الإطار سيبقى لي.

البارونة : **(تطلق ضحكة)** آه! آه! آه!

فادينار : **(يضحك هو الآخر)** آه ! آه! آه! **(جانبًا بجدية)** سأحصل عليها...

البارونة : أفهم .. لعمل حمالة للحذاء..

فادينار : أي حذاء؟

البارونة : **(وهى تضحك بجلجلة)** آه ! آه ! آه !

فادينار : **(يضحك)** آه ! آه ! آه ! **(جانباً، بحيوية)** أي حذاء؟

البارونة : **(وهى تضحك دائمًا)** استرح، يا سيدي.. هذه القبعة...

فادينار : آه!

البارونة : غدًا... سأرسلها لك ..

فادينار : كلا، فورًا... فورًا!

البارونة : لكن عندئذ ...

فادينار : **(يستعيد صوته الضائع)** خذي ... هل تسمعين؟ ... صوت ... إنه فى كعبي .. هوه! حسن!

البارونة **(تحرك جرسًا بحيوية)** آه! إلهي! كلوديا! كلوديل! ... **(خادمة تظهر فى اليمين، البارونة تقول لها بحيوية كلمة فى أذنها، تخرج)** فى خمس دقائق، ستكون سعيدًا. **(تضحك)** أطلب منك

obeikandl.com

العذر... آه ! آه ! ... لكن قبعة ! ... شئ جديـــد ... آه ! آه ! آه! .. **(تخرج، من اليمين وهى تضحك)**

المشهد الثامن

(فادينار، ثم نونانكور، ثم خادم)

فادينار : **(وحده)** فى خمس دقائق، سأصل مع القبعة **(بضحك)** آه ! آه ! ... أفكر فى الأب نونانكور.. هل عليه أن يغضب فى عربته!

نونانكور : **(يظهر عند باب قاعة الطعام)** إلى أين مضى صـــهري بحـــق الشيطان إذن؟

فادينار : الحما!

نونانكور **(عابسًا)** صهري، كل شئ تحطم !

فادينار : **(يستدير)** هيه؟ ... أنت؟ ماذا تفعل هنا؟

نونانكور : نتعشى.

فادينار : أين هذا؟

نونانكور : هنا!

فادينار : **(جانباً)** ... ! عشاء البارونة!

نونانكور : شيطاني "عجل يرضع " ! أي بيت جسور! ... سأجئ أحيانًا!

فادينار : اسمح لي! ....

نونانكور : لكن ، يتساوى الأمر، سلوكك سلوك أي كلام!

فادينار : حماي! ...

نونانكور : تهجر زوجتك يوم العرس، تتركها تتعشي بدونك! ...

فادينار : والآخرون؟

نونانكور : يلتهمون!

فادينار : ها آنذا بخير! ... أشعر بعرق بارد... **(ينزع القبعة من نونانكور وينشف جبهته)**

نونانكور : لا أدري ماذا بي... أعتقد أني متورم قليلاً.

فادينار : هيا، حسن... والآخرون؟

نونانكور : هم مثلي ... مثلي ... بوبان ارتمي على الأرض وهو يبحث عن ضحكنا! ... **(يهز قدمه)**اللعنة .

فادينار : **(جانبًا، يضع الفوطة فى جيبه)** ماذا ستقول البارونة؟ ... وهذه القبعة التي لا تجئ! ... إذا كانت لدى، لرحلت.. **(صيحات فى قاعة الطعام)** تحيا الزوجة ! تحيا الزوجة!

فادينار : **(يصعد إلى العمق)** هل لكم أن تصمتوا! هل لكم أن تصمتوا!

نونانكور : **(يجلس على المقعد الوثير)** لا أدري ماذا فعلت بريحاني.. فادينارٌ؟ ...

فادينار : **(يعود لنونانكور)** أنت... عد ... بسرعة! **(يريد أن يجعله يقف)**

نونانكور : **(يصر)** لا ... يوم مولده...

فادينار : نعم ... سوف تستعيدها .. فى العربة... **(خادم يجئ من اليمين، يعبر المسرح ومعه شمعدان غير منير؛ يفتح باب العمق ويطلق صرخة عندما يلحظ العرس على المائدة)**

الخادم : آه!

فادينار : كل شئ تحطمَ **(يبعد نونانكور، الذي يسقط جالسًا على المقعد الوثير يقفز إلى زور الخادم وينتزع منه الشمعدان)** صمتًا ! اسكت! **(يدفعه على كابينة فى اليمين ويغلقها)** إذا تحركت، سألقى بك من النافذة. **(البارونة تظهر من اليسار)**

المشهد التاسع

فادينار، نونانكور، البارونة

فادينار : **(يمسك بالشمعدان)** البارونة!

البارونة : **(لفادينار)** ماذا تفعل إذن بهذا الشمعدان؟

فادينار : أنا؟ ... أنا ... أبحث عن منديلي... الذي فقدته ... **(يستدير كما لو كان يبحث، نرى منديله وقد خرج نصفه من جيبه)**

البارونة : **(تضحك)** لكن ... هو فى جيبك..

فادينار : هيه ! هذا صحيح ... كان فى جيبي..

البارونة : حسن يا سيدي... تأجّل كثيرا ما ترغب فيه؟ ...

فادينار : **(يقف أمام نونانكور لكي يخفيه)** ليس بعد يا سيدتي.. ليس بعد .. و.. أنا متعجل! ...

نونانكور : **(لنفسه وهو يقف)** لا أدري ما بي.. أعتقد أنني متورم قليلاً.

البارونة : **(تشير إلى نونانكور)** من هو هذا السيد؟

فادينار : إنه ... السيد يصحبني ... **(يعطيه آليًا. نوناكور يضعه فى ذراعه، كما لو كان يمسك بريحانة).**

البارونة : **(لنونانكور)** تحياتي ... إنها موهبة يا سيدي، أن تصحب جيدًا...

فادينار : **(جانبًا)** تعتقد أنه موسيقي.

نونانكور : تحياتي ، سيدتي والصحبة.. **(جانبًا)** هى امرأة جميلة! **(بصوت منخفض لفادينار)** هل هى من العرس؟

فادينار : **(جانبا)** إذا تكلم، ضعت ... والقبعة التي لا تجئ!

البارونة : **(لنونانكور)** السيد إيطالي؟

نونانكور : أنا من شارونتونو.

فادينار : نعم – قرية صغيرة ... بالقرب من البانو..

نونانكور : تصوري يا سيدتي أني فقدت ريحاني.

البارونة : أي ريحان؟

فادينار : أغنية رومانسية "الريحان" ... رائعة جدًا !

البارونة : **(لنونانكور)** إذا أراد السيد استخدام البيانو؟ ... إنه ماركة بلييال

نونانكور : كيف؟ ما تقولين؟

فادينار : لا ... غير مجد...

البارونة : **(تلاحظ الأشرطة على عروة نونانكور)** ما هذه ... الشرائط؟

فادينار : حقًا ... ديكور

نونانكور : الحمالة!

فادينار : هي هذا ... حمالة... سانت كامبو. بيتـرو – نيـرو **(جانبـا)** إلهي! كم أنا حار!

البارونة : آه! ليس لطيفًا ... آمل، أيها السادة، أن تمنحونا شرف العـشاء معنا؟

نونانكور : كيف إذن، يا سيدي ! ... غدًا! ... اليوم، لدى ما يكفيني ...

البارونة : **(تضحك)** تبًا ! **(لفادينار)** سأذهب للبحث عن المدعوين، الـذين يموتون صبرًا لسماعك..

فادينار : حسن جدًا! ...

نونانكور : **(جانبا)** مدعوون آخرون ! ... أي عرس جسور! ...

البارونة : **(لنونانكور)** ذراعك، يا سيدي؟

فادينار : **(جانبًا)** أوه ! ها آنذا رفيق!

نونانكور : **(ينقل الشمعدان ليده اليسرى ويعطي اليمني للبارونة، وهـو يصحبها)** تصوري يا سيدتي، أنني فقدت ريحاني... **(البارونة**

obeikandl.com

ونونانكور يدخلان إلى اليسار، نونانكور يحمل دائمًا الشمعدان)

المشهد العاشر

(فادينار ثم خادمة بقبعة نسائية فى وشاح ثم روبان)

فادينار : **(وهو يسقط على مقعد وثير)**! سيلقون بنا جميعا من النافذة! ..

الخادمة : **(وهى تدخل)** سيدي، ها هي القبعة!

فادينار : **(يقف)** القبعة! القبعة! **(يأخذ القبعة وهو يقبل الخادمة)** خذي! هذا لك... وكيس نقودي!

الخادمة : **(جانباً)** ما الخطب إذن ؟

فادينار : **(وهو يفتح الإيشارب)** أخيرًا، حصلت عليها! **(يسحب قبعة سوداء)** قبعة سوداء... بتل صيني ! **(يسحقها بقدمه ويعيد الخادمة التي كانت قد خرجت)** تعالي هنا، القبعة الصغيرة! ... الأخرى؟ الأخرى؟ .... أجيبي !

الخادمة : **(مرتعدة)** لا تؤلمني، يا سيدي!

فادينار : قبعة القش الإيطالية، أين هى؟ أريدها!

الخادمة : سيدتي قدمتها هدية لابنتها بالتبني مدام دو بوبر ثويس!

فادينار : ألف صاعقة! لنبدأ من جديد! ... أين تقيم؟

الخادمة : ١٢ ..... شارع دو مينار.

فادينار : حسن ... اذهبي... تزعجيني... **(الخادمة تلملم القبعة وتنقذ نفسها)** أفضل ما أفعله... هو أن أنقشع... العرس والحما سينظمون مع البارونة. **(يذهب للخروج من اليمين)**

بوبان : **(يمد رأسه من باب غرفة الطعام)** ابن عمي ! ابن عمي!

فادينار : هيه؟

بوبان : ألن ترقص؟

فادينار : طبعًا! سأبحث عن الكمنجات. **(بوبان يختفي)** والآن، ١٢، شارع دو مينار... **(يخرج بحيوية)**

المشهد الحادي عشر

(البارونة، نونانكور، المدعوون، ثم فادينار وأشيل ثم كل ضيوف العرس (نونانكور لا زال ذراعه مقدمة للبارونة وهو يمسك دائمًا بالشمعدان؟ كل المدعوين يتبعونها)

الكورس : **لحن (فالس الشيطان)**

: أي سعادة! سنستمع
لهذا الشهير، المغنى الخالد،
يقال أن صوته العذب والرخيم
يعرف كيف ينعش الأذن والقلب.

البارونة : **(للمدعوين)** لو سمحتم اتخذوا أماكنكم... الحفل سيبدأ.
(المدعوون يجلسون . لنونانكور) أين إذن السيد بنزاردي؟

نونانكور : لا أدري و**(يصيح)** مطلوب السيد بنزاردي!

الجميع : ها هو! ها هو!

أشيل : **(يجذب فادينار)** كيف! سينيور، خيانة ؟

نونانكور : **(جانبًا)** هو، بنزاردي ؟ ...

فادينار : **(لأشيل الذي يجذبه)** لن أذهب... أؤكد لك أني لن أذهب! ...

الجميع : براڤو! براڤو!

: **(يصفقون له بجنون)**

فادينار : (يحيى يمينا ويسارًا) سادتي... سيداتي .. (جانبا) اضغط على سلم العربة!

السيدة : (لنونانكور) اجلس إلى البيانو... (يجلس على المقعد الوثير بالقرب من سيدة)

نونانكور : تريدين أن أجلس إلى البيانو، سأذهب لأجلس إلى البيانو. (يضع الشمعدان ويجلس أمام البيانو. كل المجتمع يجلس إلى اليسار؟ بطريقة لا تخفي باب العمق)

البارونة : سنيور نيزاردي، نحن مستعدون للتصفيق لك.

فادينار : (بالقرب من البيانو في أقصى اليمين) أي وضع! ... أغني منك حبل في الجب ... (عاليًا، يتنحنح) هوم! هوم!

نونانكور : يجب العزف؟ أعزف! (يضرب بقوة على البيانو، دون أن يؤدي أي لحن)

فادينار : (يبدأ بملء صوته) أنت الذي كنت تعرف عساكر الحراسة...

صرخة في العمق : تحيا الزوجة !!! (ضجيج المجتمع – العرس يردد في العمق لحن جالوب النمسوي – أبواب العمق الثلاثة تفتح . العرس في غارة داخل الصالون، صباح، في المسرح استعدادًا للرقص!

نونانكور : إلى الشيطان زينها الموسيقى! ها هو كل العرس! (لفادينار) أنت، ستجد زوجتك ترقص!

فادينار : اذهب لتتنزه! (جانباً) أنقذ ما يمكن!

: (مدعوو العرس) يأخذون قسراً سيدات مجتمع البارونة ويجعلوهن يرقصن (صيحات، صخب).

: ســـــتار

الفصل الرابع

(غرفة نوم بوبر ثويس ، فى العمق مخدع بستائر ، بارافان مفتوح على المستوى الأول، إلى اليسار ، باب مدخل إلى يمين المخدع ، باب آخر إلى اليسار ، أبواب جانبية ، مائدة مستديرة إلى اليمين، فى مواجهة الحاجز)

المشهد الأول

(عند رفع الستار، بوبرثويس وحده يجلس أمام البارافان، يأخذ حمام قدمين، فوطة تخفي فخذيه. حذاؤه إلى جوار مقعده. لمبة على المائدة المستديرة. ستائر المخدع مفتوحة).

بوبر ثويس : شئ فظيع حقًا! ... زوجتي قالت لي هذا الصباح، فى التاسعة إلا سبع دقائق: "بوبر ثويس، سأخرج، أشتري قفازات سويدية"... ولم تعد بعد والساعة التاسعة و٤٥ دقيقة مساء – لم يجعلوني أعتقد أن شراء قفازات سويدية يجب أن يستغرق اثنتي عشرة ساعة وأثنتين وخمسين دقيقة... على الأقل عند الذهاب لشرائها من بلدها الأصلي ! .... ومن كثرة ما سئلت أين يمكن أن تكون زوجتي، أصبت بألم مجنون فى رأسي ... لذلك وضعت قدمي فى الماء، وأرسلت الخادمة إلى كل أقاربنا، أصدقاء ومعارف ... لم يرها أحد ... آه! نسيت أن أرسلها إلى خالتي جروسمينيه... ربما تكون آنياس عندها... **(يدق الجرس وينادى)** فيرجيني! فيرجيني!

المشهد الثانى

(بوبر ثويس ، فيرجيني)

فيرجيني : **(تحمل غلاية)** ها هو الماء الساخن، يا سيدي!

بوبر ثويس : حسن جدًا! .... ضعيه هنا! اسمعي...

فيرجيني : **(تضع الغلاية على الأرض)** احذر، إنه مغلي...

بوبر ثويس : تتذكري جيدًا أي زينة وضعتها زوجتي هذا الصباح، وهى خارجة...

فيرجيني : ثوبها الجديد ذو الأهداب... وقبعتها القش الإيطالية الجميلة.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** نعم... هدية من البارونة... أمها بالتبني... قبعة بخمسمائة فرانك على الأقل! ... لكي تذهب لشراء قفازات سويدية! ... **(يضع الماء الساخن فى حمام القدمين)** شئ فظيع جدًا!

فيرجيني : الحقيقة أنها غير معتادة..

بوبر ثويس : بالتأكيد زوجتي فى زيارة ما...

فيرجيني : **(جانبًا)** فى غابة فانسين.

بوبر ثويس : ستذهبين إلى مدام جرو سمينيه....

فيرجيني : فى جرو – كايو؟

بوبر ثويس : أنا متأكد أنها هناك.

فيرجيني : **(وقد نسيت)** أوه! سيدي، أنا متأكدة لا.

بوبر ثويس : هيه؟ ... تعرفين إذن؟ ..

فيرجيني : **(بسرعة)** أنا، يا سيدي؟ ..... لا أعرف شيئا .... أقول "لا أعتقد.." ذلك أنك تجعلني أعدو لمدة ساعتين... لم أعد أقدر أنا، يا سيدي ... جرو كابو... ليست على بعد خطوتين...

بوبر ثويس : حسن خذي عربة ... **(أعطاها نقودًا)** ها هى ثلاثة فرنكات...

اذهبي... اجري!

فيرجني : نعم يا سيدي... **(جانبا)** سأذهب لتناول الشاي عند بائعة زهور الحي الخامس...

بوبر ثويس : **(يراها)** وبعد؟

فيرجيني : ها آنذا يا سيدي ... أرحل ! ... **(جانبا)** سيان! طالما لن أرى قبعة القش – آه ! سيكون ذلك مسليًا أيضًا **(تخرج)**

المشهد الثالث

بوبر ثويس ثم فادينار

بوبر ثويس : **(وحده)** رأسي يرحل عني ! .. علىّ أن أضع فيها مسطردة.. **(برعب مركز)** أوه آنييس ! إذا اعتقدت! ليس هذا بانتقام.. لا رجاء.. **(يسمع جرس مشع)** أخيرًا ! ها هي ! ادخلي **(يسمع جرس سريع)** قدماي فى الماء.. ليس عليك إلا أن تديري الصنبور .. ادخلي ، يا صديقتي العزيزة!

فادينار : **(يدخل ؛ تائه، مضنى، مجهد)** سيدي بوبر ثويس، إذا سمحت؟

بوبر ثويس : غريب! من هذا السيد؟ ... لست هنا...

فادينار : حسن! إنه أنت ! **(لنفسه)** لم أعد أحتمل .. ضربنا جميعًا عند البارونة! ... أنا ، سيان عندي ... لكن نونانكور غاضب يريد أن ينشر مقالا فى جريدة ضد "العجول" . أضغاث أحلام غريبة! **(ضائعة)** أوف!

بوبر ثويس : اخرج، يا سيدي... اخرج!

فادينار : **(يمسك بمقعد)** شكرًا، يا سيدي... أنت فى أعلى ... الدرج ملتوى... **(يحاول أن يجلس بالقرب مع بوبر ثويس)**

بوبر ثويس : **(يضع الفوطة على فخذيه)** يا سيد، لا يدخل أحد بهذه الطريقة عند الآخرين! ... أربطك من جديد!

فادينار : **(يرفع الفوطة قليلاً)** هل تأخذ حمام قدمين! لا تنزعج... ليس لدى إلا أشياء قليلة أقولها لك.. **(يأخذ إناء الغلي)**

بوبر ثويس : لا أستقبل ... لست فى حالة تسمح بالاستماع إليك! ... عندي صداع.

فادينار : **(يصب ماء ساخنًا فى الإناء)** سخن إناءك ...

بوبر ثويس : **(يصيح)** أي! **(ينزع الإناء الذي وضعه على الأرض)** هل تترك هذا! ماذا تطلب يا سيد؟ من أنت؟.

فادينار : ليونيداس فادينار، خمسة وعشرون عاما، من الأعيان... متزوج اليوم... عرباتي الثماني على بابك.

بوبر ثويس : في ماذا يفيدني هذا، يا سيد؟ لا أعرفك.

فادينار : ولا أنا أيضًا... ولا أرغب فى معرفتك.. أريد أن أتحدث إلى السيدة زوجتك...

بوبر ثويس : زوجتي... هل تعرفها؟

فادينار : إطلاقًا! لكني أعرف بلا شك أنها تملك قطعة زينة أنا فى حاجة ماسة إليها... إنها تلزمني !

بوبر ثويس : هيه؟

فادينار **(ينتصب)**

لحن

غابات شجر الغار هذه

أنا فى حاجة إليه ، يا سيدي... لاحظ جيدًا

على ما تحتويه هذه الكلمات من حيوية.

سأجعلك ، أيا كانت الطريقة

ترتعد مما فى إيطاليا الجميلة!

هل يراد بيعه؟ حسنًا، سأدفع

المبلغ المستحق، بالإضافة إلى مبلغ أكبر.
هل ترفض؟ ... ليكن ! سأسرقه!
أنا فى حاجة إليه، يا سيدي... وسأحصل عليه...
ولكي أحصل عليه، سأصل حتى الجريمة. سأتمرغ فى الجريمة.

بوبر ثويس : **(جاتبا)** هو لص فى المساء الجميل . **(فادينار يعود إلى الهدوء ويصب ماء دافئًا... يصيح)** أي ! ... ضربة أخرى، يا سيدي، اخرج !

فادينار : ليس قبل أن أري السيدة....

بوبر ثويس : ليست هنا

فادينار : فى العاشرة مساء؟ غير معقول...

بوبر ثويس : أقول لك ليست هنا

فادينار : **(بغضب)** تترك زوجتك تمرح فى مثل هذا الوقت؟ ... هذا أمر مبالغ فيه، يا سيدي! **(يصب الماء بكثرة)**

بوبر ثويس : أي ! ... أنا منهار! **(يضع الغلاية بغضب فى الجهة الأولى)**

فادينار : **(يقف ويضع المقعد ناحية اليمين)** أرى ماذا يعنى هذا ... سيدتي نامت... لا يهم... انطباعاتي صحيحة... سأغمض عيني ... وسنحيل للعمى هذا التفاوض...

بوبر ثويس : **(يقف منتصبًا فى البانيو، ويرفع الغلاية؛ مشتعلاً بالغضب)** سيدي

فادينار : أين عرفتها، لو سمحت؟

بوبر ثويس : سأحرق دماغك!

: **(يصب الغلاية؛ فادينار يتجنبها بغلق البارافان على بوبر ثويس. حذاء بوبر ثويس خارج البارافان)**

فادينار : قلت لك ، يا سيدي ... سأذهب حتى الجريمة ! ... **(يدخل الغرفة فى اليمين)**

المشهد الرابع

(بوبر ثويس ، خلف البارافان، ثم نونانكور)

بوبر ثويس : **(الذي لا نراه)** انتظر قليلاً.

نونانكور : **(يدخل بريحانة وهو يعرج)** من الذي أصابني بقلة أدب من هذا النوع! يصعد إلى مسكنه، ويزرعنا على الباب! .. أخيرًا ها أنا عند صهري! سأتمكن من تغيير جواربي ! ...

بوبر ثويس : **(يتحرك)** انتظر .. انتظرني!

نونانكور : هيه ! إنه بالداخل .... يغير ملابسه... **(يرى الحذاء)** اللعنة ! أي حظ!... **(يتناولها، يخلع حذاءه، ويرتدي حذاء بوبر ثويس – براحة)** آه! ... **(يضع حذاءه مكان حذاء بوبر ثويس)** هذا أفضل! ... وهذا الريحان الذي أحس به يضغط على ذراعي... سأضعه فى الحرم العائلي... ! ..

بوبر ثويس : **(يمد ذراعيه ويتناول الحذاء الذي وضعه نونانكور)** حذائي! ...

نونانكور : **(يضرب على البارافان)** هيه ، أنت .. أين الغرفة؟

بوبر ثويس : **(داخل البارافان)** الغرفة ! ... نعم ...شئ من الصبر! انتهيت ..

نونانكور : اللعنة ! أرى ذلك جيدًا... **(يدخل فى غرفة العمق، على يسار المخدع– فى الوقت نفسه يدخل فيزينيت من المدخل الرئيسي).**

المشهد الخامس

(فيزينيت، نونانكور، هيلين، بوبان، سيدات العرس)

فيزينيت : مدعو آخر لا أعرفه! ... بالروب دى شامبر... يبدو أنه يذهب للنوم... لست غاضبًا! **(يبحث وينظر فى المخدع)**

نونانكور : **(يعود معه ريحانة)** غرفة العرس من هنا ... لكني فكرت ... أنا فى حاجة إلى ريحاني فى حديثي الخاص! .... **(يضعه على**

المائدة – يتجه إلى البارافان) ، يـا صـهري ! ... سـأجعل العروس تصعد ...

فيزينيت : (الذي نظر تحت السرير) لا توجد أربطة أحذية !

بوبـــــان : (بوبان، هيلين والسيدات الأخريات يظهرن عند باب الدخول) والسيـــدات

الكورس لحـــن :

فيرزر

: إنه الحب

: في هذا البيت

: يناديك

: ادخلي، سيدتي.

: اليوم ينتهي.

: وقت طيب.

: لزوجين!

هيلين : (تتردد في الدخول) كلا ... لا أريد ... لا أجرؤ ...

بوبان : حسن يا ابنة العم، لنعود...

نونانكور : صمتا يا بوبان! دورك كصبي شرف ينتهي عنـد عتبـة هـذا الباب...

بوبان : (يتنفس الصعداء) هيه!

نونانكور : ادخلي، يا ابنتي .. اظهري دون خشية طفولية في بيت الزوجية!

هيلين : (مضطربة للغاية) هل زوجي ... لا يزال هنا؟

نونانكور : في هذا البارافان... يتزين زينة الليل.

هيلين : (مرعوبة) أوه! سأرحل...

بوبان : **(يعود)** ابنة عمي...

نونانكور : صمتًا يا بوبان! ...

هيلين : **(مضطربة للغاية)** بابا... أنا مضطربة للغاية

نونانكور : أقدر هذا ... إنه فى برنامج الموقف .. أبنائي ... ها هو الوقت ، أعتقد ، لكي أسدي لكم بعض الكلمات الشعورية... هيا يا صهري، اترك الروب دى شامبر.. وتعال استمع إلى حكمتي..

هيلين : **(بحماس)** أوه! كلا يا بابا! ...

نونانكور : حسنًا، ابق فى البارافان... وأعرني نصيحة دينية. بوبان ، ريحاني.**(يجعل هيلين تجلس)**

هيلين : **(تأخذ ريحانة من على المائدة وتعطيها له وهى تبكي)** ها هو!

نونانكور : **(يأخذ ريحانة بحركة عصبية)** أبنائي ! ... **(يتردد لحظة، ثم يمخط عاليًا، يعاود)** أبنائي ...

فيزينيت : **(لنونانكور على يمينه)** هل تعرف أين يضعون أربطة الحذاء؟

نونانكور : **(غاضبًا)** فى القبو .. أشنق نفسك !

فيزينيت : شكرًا! **(يأخذ فى البحث)**

نونانكور : لا أدري على الإطلاق أين كنت...

بوبان : **(يتباكى)** كنت عند .. "فى القبو .. أشنق نفسك"

نونانكور : حسنًا ! **(يعاود ويغير وضع الريحان من يد إلى أخرى)** أبنائي ... هى لحظة شديدة العذوبة بالنسبة لأب، وهى لحظة الانفصال عن ابنته العزيزة، أمل أيامه القديمة، عصا شعره الأبيض ... **(يستدير ناحية البارافان)** هذه الزهرة الندية تخصك، يا صهري ..حبها، حننها، دللها.. **(جانبًا، ممتعضًا)** لا يجيب بشئ ، الناكر ! ... **(لهيلين)** أنت، يا ابنتى ... ترين جيدًا هذا الريحان... جلبته يوم مولدك.. ليكن شعارك!... **(بحركة مبالغ فيها)**

ولتذكرك دائمًا أغصانها دائمـــة الخـــضرة.... أن لـــك أب ... وزوج ... وأطفال ! ... أن أغصانها ... دائمة الخضرة ... أن أغصانها ... دائمة الخضرة .... **(يغير مـــن لهجتـــه، جانبًـــا)** أذهب للنزهة ! .. نسيت البقية! ... **(أثناء هذه المحادثة، بوبان والسيدات يكونوا قد سحبوا مناديلهم وأخذوا فى البكاء)**

هيلين : **(ترتمي فى أحضانه)** آه! بابا!...

بوبان : **(يبكي)** كم أنك حيوان، يا عمي! ...

نونانكور : **(لهيلين، بعد أن يكون قد تمخط)** كنت أثبت الحاجـــة إلـــى أن أوجه لك هذه الكلمات القليلة المليئة بالمشاعر .... والآن، هيـــا لننام.

هيلين : **(مضطربة)** بابا، لا تتركني !

بوبان : لا تتركها !

نونانكور كوني هادئة يا ملاكي ... أدركت قلقك ... اشـــترطت وجـــود أربعة عشر سريرًا مبطنًا للأقـــارب المـــسنين. أمـــا الـــصغار فسينامون فى عربات الركوب....

بوبان : الآن!

فيزينيت : **(يتناول رباط حذاء، لنونانكور)** قل إذن ... وجدت رباط حذاء

نونانكور : صه! ... اذهبي يا ابنتي ! **(بتنهيدة)** هوه ! ....

بوبان : **(يتنهد)** هوه ! ...

الكورس : **(لحن الزامبا)**

دقت ساعة السحر

مو

من السعادة أن تحتفظ لك بالأسرار

أنت

مو

هل يمكن أن تجعلك سعيدة للأبد

أنت

وتوفر لك

وتنقذك من الدموع والأسي

(السيدات تصحبن العروس إلى الغرفة فى يسار العمق.. بوبان يريد أن يفلت؛ نونانكور يمسك به ويدخله فى غرفة اليمين وهو يعطيه الريحان – فيزينيت يختفى خلف ستائر المخدع المغلقة فى العمق).

المشهد السابع

نونانكور، ثم فادينار

نونانكور : **(ينظر إلى البارافان ، بفضول)** آه هذا ! لكـــن ... لا يتحـــرك، بالداخل!... هل سيكون هذا الوجه نائمًا أثناء حـــديثي؟ **(يفـــتح البارافان فجأة)** آه!!!

فادينار : **(يدخل مسرعًا، ويخترق الساحة – لنفسه)** ليست هنا ... جبت الشقة كلها، ليست فيها!

نونانكور : صهري ... ماذا يعنى؟ ...

فادينار : أنت أيضًا! أنت لست حما... أنت قطعة صمغ قوي!

نونانكور : فى هذا الوقت الفريد، يا صهري...

فادينار : دعنى!

نونانكور : **(يتبعه)** أعتقد أنه من الواجب تأنيب

فادينار : **(نافد الصبر)** اذهب لتنم.

نونانكور : حاضر يا سيدي، سأذهب ... لكن غدًا، منذ الفجر. سنعاود هذه المحادثة.**(يدخل فى غرفة اليمين حيث بوبان)**

obeikandl.com

المشهد الثامن

فادينار، بوبر ثويس

فادينار : **(يتجول، هائجًا)** ليست هنا ! ... بحثت فى كل مكان انتقلت فى كل موقع... لم ألتق فى طريقي بغير مجموعة من القبعات من كل الألوان... أزرق، أصفر، أخضر، رمادي... ألوان الطيف... ولا فتفوتة قش !

بوبر ثويس : **(يدخل من الباب نفسه الذي دخل منه فادينار)** ها هو! ... قام بجولة فى الشقة... آه! سأمسك به! ...

فادينار : **(يطوقه)** دعنى!

بوبر ثويس : **(يبحث كيف يسحبه ناحية الدرج)** لا تدافع عن نفسك... معي فى كل جيب...

فادينار : غير معقول!

: **(بينما يدا بوبر ثويس تطوقه، فادينار يدس يديه فى جيوب بوبر ثويس، يأخذ المسدسات ويدفعه على ركبته)** .

بوبر ثويس : **(يتخلص منه ويتراجع مرتعدًا)** إلى القتال...

فادينار : **(يضحك)** لا تصيح... وارتكبت حركة باريسية مؤسفة.

بوبر ثويس : أعد إلىّ مسدساتي...

فادينار : **(خارجًا عن شعوره)** أعطني القبعة... القبعة أو الحياة! ...

بوبر ثويس : **(مضيعًا ومختنقًا)** ما يحدث لى هنا ربما يكون فريدًا فى سجل الإنسانية! ... قدماى فى الماء ... أنتظر زوجتى .... وها هو رجل يجئ ليتحدث معى عن قبعة ويصوب نحوى مسدساتي ...

فادينار : **(يجذبه بقوة وسط الساحة)** إنها تراجيديا! ... أنت لا تعرف... قبعة من القش يأكلها جوادي ... فى غابة فانسان... بينما صاحبتها تعبث فى الغابة مع جندى شاب !

بوبر ثويس : وبعد؟ ... ماذا يعنيني هذا؟

فادينار : لكنك لا تفهم أنهما غشيا عندي... لمدة ثلاثة، ستة، تسعة...

بوبر ثويس : لماذا لم تعد هذه الأرملة الشابة إلى بيتها؟ ...

فادينار : أرملة شابة، يا للسماء ! لكن يوجد زوج!

بوبر ثويس : **(يضحك)** آه آه ! آه! آه !

فادينار : وغد ! نذل ! أبله! سحقها تحت قدميه ... مثل حبة فلفل هشة !

بوبر ثويس : أفهم هذا.

فادينار : نعم، لكن سنحشره بالداخل... الزوج ! بفضلك... أيها المـاجن الكبير! والصعلوك الأكبر ! ألن نحشره بالداخل؟

بوبر ثويس : سيدي، لا يجب علىّ أن أقبل...

فادينار : لنسرع ... ها هي العينة .... **(يطلعه عليها)**

بوبر ثويس : **(جانبًا، ينظر إلى العينة)** إلهي!

فادينار : قش من فلورنسا...

بوبر ثويس : **(جانبا)** هذا جيد ! إنه يخصني ! ... وهي عندي ... القفـازات السويدية كانت كذبة بيضاء !

فادينار : ترى ... كم عددها؟ ....

بوبر ثويس : **(جانبًا)** أوه! سوف تحدث أشياء فظيعة ... **(بـصوت مرتفع)** لنمشي يا سيدي.**(يأخذه من ذراعه)**

فادينار : أين هذا ؟

بوبر ثويس : عندك!

فادينار : بدون قبعة ؟

بوبر ثويس : صمتًا! **(ينصت ناحية الغرفة حيث هيلين)**

فيرجيني : **(تدخل من العمق)** سيدي آتي من الصوانة الكبيرة ... لا يوجـد

أحد.

بوبر ثويس : **(ينصت)** صمتاً !

فادينار : **(جانباً)** إلهي ! خادمة السيدة!

فيرجيني : **(جانباً)** هو ! سيد فيليكس.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** حديث في غرفة زوجتي ... عادت!... أوه!... سنرى!... اللعنة!... **(يدخل مسرعاً وهو يعرج إلى غرفة هيلين).**

المشهد التاسع

(فادينار، فيرجيني)

فادينار : **(مرتعدًا)** ماذا تفعلين هنا، أيتها التعسة الصغيرة؟

فيرجيني : كيف ! ماذا أفعل هنا؟ ... أعود إلى سيدي، إذن!

فادينار : سيدك؟ بوبر ثويس ... سيدك؟

فيرجيني : ماذا؟

فادينار : **(جانبا، خارجًا عن شعوره)** اللعنة ! ... كان هو الزوج... وقلت له كل شئ ! ...

فيرجيني : هل سيدتي؟ ...

فادينار : اغربي أيتها Pecore ! .... اغربي، وإلا قطعتك قطعًا صغيرة !... **(يدفعها إلى الخارج)**

: وهذه القبعة التي أتصيدها منذ هذا الصباح مع عرسي على كفل الفرس... المنخار على آثار القدم، مثل كلب صيد... أصل، أسقط في القرار... إنها القبعة التي أكلت! ...

المشهد العاشر

(فادينار، بوبر ثويس، هيلين، نونانكور، بوبان، فيزينيت، سيدات العرس)

(صياح فى غرفة هيلين)

فادينار : سيقتلها... امنعوا هذه الكارثة! .... **(يندفع، لكن الباب يفتح، هيلين فى زينة الليل، تدخل حزينة تمامًا تتبعها سيدات العرس وبوبر ثويس المذهول)**

السيدات : **(من الخارج)** النجدة! النجدة! ...

فادينار : **(مذهولاً)** هيلين!

هيلين : بابا ! بابا!

بوبر ثويس : من كل هذا الحشد؟ ... فى غرفة زوجتي ! ...

: **(نونانكور يخرج من غرفة اليمين، على رأسه بونيه قطنى، وأذرع قميص، ملابسه على يده ومعه ريحانة. بوبان يتبعه، يرتدي ذات الملابس).**

نونانكور وبوبان : ما هذا؟ ماذا يحدث؟

بوبر ثويس : **(مذهولاً)** أيضًا! ...

فادينار : كل العرس !!!! ها هي الباقة!

الكورس : **لحن ابن أخو مرسييه**

بوبر ثويس : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!
من أين يخرج هؤلاء؟ لماذا
هل جئت هنا لأفاجأ
بكل هذا الحشد عندى

نونانكور : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!
لماذا هذا الضجيج، صيحات الرعب هذه !
كل شئ تبدد يا صهري؟

obeikandl.com

لا تعتمد علىّ مطلقا

فادينار : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!
لبسهم الشيطان، يا إلهي!
كل شئ هنا محير
عندما صدقتهم منذ البداية.

بوبان : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!
ابنة عمي، مما رعبك؟
سأتمكن من الدفاع عنك؟
اعتمدي، اعتمدى علىّ.

هيلين : لم أستطع أن أفهم شيئًا هنا!
آه! أسقط فى رعبي!
من الذي يباغتني إذن
وجرؤ على المجئ عندي !

سيدات : لم نستطع أن نفهم شيئًا هنا!
من هذا الغريب؟ لماذا
جرؤ على مباغتتها
وتسبب فى رعبها؟

بوبر ثويس : ماذا تفعلان هنا، عندي؟ ...

نونانكور وبوبان : **(بصيحة تعجب)** عندك؟ ...

هيلين والسيدات : **(فى اللحظة ذاتها)** يا للسماء!..

نونانكور : **(بسخط، يدفع فادينار)** عنده؟ وليس عندي؟ ... عنده؟ ...

فادينار : **(يصيح)** حماي، أنت تضايقني!

نونانكور : **(ساخطًا)** كيف! تكون غير أخلاقي وقليل الحياء... تدفعنا للنوم عند شخص مجهول! ... يا صهري، كل شئ تبدد!

obeikandl.com

فادينار : أنت تزعجني! ... **(لبوبر ثويس)** سيدي ، عليك أن تعتذر عن خطأ بسيط...

نونانكور : تناول ملابسنا يا بوبان. ...

بوبان : وجب يا عمي...

فادينار : هكذا! ... واهربا عندي... سأتقدمكما مع زوجتي! ... **(يتجه نحوها، بوبر ثويس يمسك به)**.

بوبر ثويس : **(بصوت منخفض)** سيدي، زوجتى لم تعد!

فادينار : سنتخلف عن الباص.

بوبر ثويس : **(يخلع الروب دو شامبر ويرتدي ملابسه)** هى عندك.

فادينار : لا أعتقد... السيدة التي تقبع عندي زنجية ... زوجتك هل هى زنجية؟

بوبر ثويس : هل يبدو عليّ أني آكل ذباب؟

فادينار : أجهل هذا العصفور.

نونانكور : بوبان، ناولني الكم...

بوبان : ها هو، يا عمي.

بوبر ثويس : أين تقيم يا سيدي؟

فادينار : لا أقيم! ...

نونانكور : رقم ٢٨ ميدان ...

فادينار : **(باندفاع)** لا تقل له! ....

نونانكور : **(يصيح)** رقم ٢٨ ميدان بودوييه! ... يا متشرد! ...

فادينار : **V'tan** ! ...

بوبر ثويس : حسن !

نونانكور : ابنتي ، فى الطريق !

obeikandl.com

بوبان : الجميع، فى الطريق!

بوبر ثويس : **(لفادينار، وهو يمسك بذراعه)** فى الطريق يا سيدي !

فادينار : إنها زنجية! ...

الكورس : **معاً**

: **(لحن بلاسترون النهائي)**

مساء العرس

: يضل البيت !

إنها علامة، أرى أنها

جديرة بشارنتون

بوبر ثويس

: آه، إهانة دامية

: تحمر جبيني.

فى مذبحة مرعبة

سأغسل جبيني!

فادينار

عينه حزينة ومتوحشة

ترجفني!

فى أي مذبحة مرعبة

سيسبح بيتي.

(بوبر ثويس، يعرج)

obeikandl.com

المشهد الحادي عشر

(فيرجيني، فيزينيت)

فيرجيني : **(تدخل من باب اليسار، أول درجة، تتناول طاسة على صـــحن؛ تزيح ستائر المخدع)** سيدي ! ها هي عاصفتك.

فيزينيت : **(ينتفض واقفًا)** شكرًا! لن أخذ شيئًا!

فيرجيني : **(تطلق صرخة مدوية وتترك الطاسة من يدها)** آه !

فيزينيت : أنت بالطبع! **(يرقد)**

: **ســـــــتار**

obeikandl.com

الفصل الخامس

(ساحة، شوارع على اليمين واليسار، المستوى الأول، على اليمين يوجد بيت فادينار، بيت آخر فى المستوى الثاني، المستوى الأول على اليسار، مقر الحرس الوطني وكشك الحارس، الوقت ليلاً، المشهد مضاء بمرآة عاكسة معلقة بحبل يخترق المسرح فى المستوى الأول على اليسار المتصل بالمستوى الثالث على اليمين).

المشهد الأول

تارديفو، يرتدي ملابس الحرس الوطني، أنباشى من الحرس الوطني، حارس وطني فى عصبة، الساعة تدق الحادية عشرة، عدد من الحرس الوطني يخرجون من المقر).

الأنبا شى : الحادية عشرة! ... ممن يمكن الحصول على ملابس الحرس الوطني؟

الحرس : من تارديفو! من تارديفو!

تارديفو : لكن ، يا ترويير، أخرجت ثلاثة أثناء النهار لأعفى من هذه الليلة... السارينة تزكمني.

الأنبا شى : **(يضحك)** اسكت إذن، أيها المهرج السارينة لا تزكم أبدًا شبيها... **(الجميع يضحكون)** هيا! هيا! السلاح فى اليد! ونحن، أيها السادة، فى الدورية.

الكورس : **(لحن أحب الزي الرسمي)**

المدينة فى سبات وتعتمد علينا

الدورية مستيقظة؛

الويل للنشالين!

(الدورية تخرج من اليمين)

المشهد الثاني

(تارديفو، ثم نونانكور، هيلين، فيزينيت، بوبان، العرس)

تارديفو : **(وحده، يضع بندقيته فى الكشك ويضع بونيه من الصوف الأسود، وحامي الأنف)** إلهي ! كم أشعر بالحر ! ولهذا نصاب دائمًا بزكام سئ... يشعلون نار الجحيم بالداخل. قلت كثيرًا لترويير: "ترويير، أنت تضع كثيرا من الحطب ! ... " حقًا! ... وأنا مبلل ... أرغب فى تغيير الجيليه والفانلة... **(يفك اثنين أو ثلاثة أزرار ويتوقف)** لا ! ... من الممكن أن تمر سيدات ! **(يمديده)** آه ! ... حسنًا ! ... آه ! ... حسنًا جدًا! ... ها هو المطر يبدأ ! **(يغطس فى كبوت الخفر)** آه! رائع! رائع! ها هو المطر، فى الوقت الحالي ! **(يلوذ بالكشك – كل العرس يدخل من اليسار، بالشماسي. نونانكور يمسك بريحانة. بوبان يمد ذراعه لهيلين . فيزينيت ليس لديه شمسية، يلوذ أحيانًا بواحدة وأحيانًا بأخرى، لكن حركة الأشخاص تتركه دائمًا مكشوفًا)**

نونانكور : **(يدخل أولاً مع ريحانة)** من هنا، يا أبنائي، من هنا! ... اقفزوا فى الجدول! **(يقفز، كل العرس يتبعه ويقفز فى الجدول)**

الكورس : (لحن القرنين)
آه ! حقا، هذا فظيع!
أي عرس مخيف!
أين إذن نعدو
عندما يجب علينا أن ننام!

نونانكور : أي عرس ! أي عرس!

هيلين : **(تنظر حولها)** آهّ ! بابا! ... وزوجي ؟

نونانكور : هيا، حسنا ! ضللناه!

هيلين : لم أعد أستطيع !

بوبان : أنهكنا !

شخص : لم تعد لي سيقان.

نونانكور : من حسن الحظ، أني غيرت الحذاء.

هيلين : بابا، لماذا أعدت العربات؟

نونانكور : كيف، لماذا؟ ثلاثمائة وخمسة وسبعين فرنكا، ألا تجدين أن هذا كافيًا!... لا أريد أن أكل مهرك. فى أجور سائقي العربات!

الجميع : آه هذا ! ... لكن ... أين نحن هنا.

نونانكور : ليأخذني الشيطان إذا كنت أعلم... تبعت بوبان.

بوبان : إطلاقا، يا عمي، نحن الذين تبعناك.

فيزينيت : **(لنونانكور)** لماذا أيقظتنا مبكرًا؟ ... هل سنلهو أيضًا؟

نونانكور : الضجيج، أوه ! السعادة! **(غاضبًا)** آه ! نذالة فادينار!

هيلين : قال لنا أن نذهب إليه ... ميدان بودوييه

بوبان : نحن فى ميدان.

نونانكور : هل هو بودوييه؟ هذا هو السؤال! **(لفيزينيت الذي يلوذ بشمسية)** قل إذن ، وأنت من شايو، عليك أن تعرف ذلك. **(يصيح)** هل هو بو دوييه؟

فيزينيت : نعم، نعم، وقت جميل للبازلاء الخضراء الصغيرة.

نونانكور : **(يتركه فجأة)** إلى السكر! ... تارار بوم بوم... باتا بوم ! **(أصبح بالقرب من الكشك)**

تارديفو : **(يعطس)** هاتشي !

نونانكور : باركك الله ! ... ها هو ... حارس .. عذرا ، أيها الحارس .... أين ميدان بودوييه إذا سمحت؟

تارديفو : اذهب إلى الساحة

نونانكور : شكرًا! .... لا يوجد عابر واحد ... لا يوجد حتى !

بوبان : فى الحادية عشرة والربع !

نونانكور : انتظروا ، سنعرف .... **(يدق باب أحد البيوت، فى المستوى الثاني على اليمين)**

هيلين : ماذا تفعل يا أبي؟

نونانكور : لابد من الاستعلام... قالوا لي أن الباريسيين يسعدون بإرشاد الغرباء لطرقهم.

رجل : **(يضع بونيه الليل، ويرتدي روب دوشامبر، يطل من النافذة)** ماذا تطلب أيها الملعون !

نونانكور : آسف يا سيدي ... ميدان بودوييه ، لو سمحت ؟

السيد : انتظر ! قاطع طريق ! سفاح! وغد! **(يلقى بماء من النافذة ويغلقها. نونانكور يتفادي الماء؛ فيزينيت، وهو بدون شمسية يتلقى الماء على رأسه)**

فيزينيت : كنت تحت المزراب!

نونانكور : هذا ليس باريسيًا ... إنه مارسيلي .

بوبان : **(الذي صعد على العلامة، فى العمق، ليقرأ اسم الميدان)** بودوييه! ... يا عمي ! ... ميدان بودوييه ... نحن فيه.

نونانكور : أي حظ ! ... ابحثوا عن رقم ثمانية.

الجميع : ها هو ... لندخل ! لندخل !

نونانكور : آه ! اللعنة ! ... لا يوجد حارس ! وصهري الصلعوك لم يعطني المفتاح!

هيلين : بابا، لم أعد أقدر .... سأجلس

نونانكور : **(باندفاع)** ليس على الأرض، يا ابنتي ... نحن على الزلط.

بوبان : يوجد ضوء فى البيت.

نونانكور : شقة فادينار ... عاد قبلنا ... **(يطرق الباب وينادي بصوت مدو)** فادينار، يا صهري ! ... **(الجميع ينادون معه)** فادينار!

تارديفو : **(لفيزينيت)** شئ من الصمت، يا سيدي!

فيزينيت : **(بلطف)** بكل سرور، يا سيدي... سأتغلب على ذلك في البيت.

نونانكور : **(يصيح)** فادينار!!!

بوبان : صهرك لا يهتم بنا.

هيلين : لا يريد أن يفتح ، يا بابا.

نونانكور : هيا بنا على المأمور.

الجميع : فعلاً، فعلاً ... إلى المأمور .

الكورس :

: **(لحن)** هذا الصهر يستهزئ بنا!
يا للسماء ! أي احتقار!
لنبحث عن الفانوس
السطوة !
(يصعدون)

المشهد الثالث

(الأشخاص أنفسهم، فيليكس)

فيليكس : **(يصل عن طريق الشارع فى اليمين)** آه! يا إلهي ! ... مـا هـذا الحشد ! ...

نونانكور : تعال هنا، يا مسخرة.

فيليكس : هيه ! هذا عرس سيدي ! ... سيدي، هل رأيت سيدي؟

نونانكور : هل رأيت صهري الصعلوك؟

فيليكس : منذ أكثر من ساعتين وأنا أعدو خلفه.

نونانكور : تجاوزناه... افتح لنا الباب، يا بييرو.

obeikandl.com

فيليكس : أوه ! يا سيدي .. مستحيل .. ممنوع عليّ أن أفعل .. السيدة لازالت بأعلى.

الجميع : سيدة!

نونانكور : **(بصيحة متوحشة)** سيدة !!!

فيليكس : نعم يا سيدي ... هى عندنا ... بدون قبعة ..منذ هذا الصباح ... مع

نونانكور : **(خارجًا عن شعوره)** كفى! ... **(يلقى بفيليكس على اليمين)** عشيقة ! ... فى يوم العرس ...

بوبان : بدون قبعة ! ..

نونانكور : دفّأ قدميها فى موقد الزوجية ... ونحن، وزوجته ... نحن وهذه الجميلات... نتلكأ منذ خمس عشرة ساعة بريحان فى أذرعنا... **(يعطى الريحان لفيزينيت)** دناءة ! يا لها من دناءة!

هيلين : بابا ... بابا ... تعبت ...

نونانكور : **(بانفعال)** ليس على الأرض، يا ابنتي ... ستمزقين ثوبك وثمنه ثلاثة وخمسين فرنكًا ! **(للجميع)** أبنائي، لنلعن هذا الماجن الدنس، ولنعد جميعًا إلى شارونتونو.

الجميع : نعم، نعم!

هيلين : لكن، يا بابا، لا أريد أن أترك له مجوهراتي، وهدايا عرسي.

نونانكور : ابنتي، هذا من سمات امرأة رفيعة المستوى... **(لفيليكس)** اقفز إلى أعلى، هرول... وأعدلنا السلة، وعلبة المجوهرات، وكل تحف ابنتي.

فيليكس : **(مترددًا)** لكن، يا سيدي...

نونانكور : اقفز ! ... إذا لم تنتظر أن أقطع إحدي أذنيك.. **(يدفعه نحو البيت، على اليمين، فى المستوى الأول)**

المشهد الرابع

(الأشخاص أنفسهم، فيليكس بالداخل ثم فادينار)

هيلين : بابا، ضحيت بي

بوبان : مثل إيفيجيني !

نونانكور : ماذا تريدين! كان ماليًا ! ... هذا هو السبب المباشر فى عيون كل الآباء ... كان ماليًا، الجبان!

فادينار : **(يعدو من اليمين، مفزعًا، منهكًا)** آه! الفأرة ! الفأرة !

الجميع : ها هو !

فادينار : حسنًا ! هذا عرسي ! **(بضعف)** حماي، أريد أن أجلس على ركبتيك!

نونانكور : **(يدفعه)** لا تتحمل، يا سيدي! ... كل شئ يتبدد.

فادينار : **(وهو يصغى)** اسكت!

نونانكور : **(مقهورًا)** هل هذا يرضى؟

فادينار : اسكت إذن، يا ملعون !

نونانكور : اسكت أنت، يا متوحش!

الجميع : ها هو !

فادينار : حسنًا ! هذا عرسي ! **(بضعف)** حماي، أريد أن أجلس على ركبتيك!

نونانكور : **(يدفعه)** لا تتحمل، يا سيدي! ... كل شئ يتبدد.

فادينار : **(بثقة)** لا، خدعت... فقد أثاري... ثم أن حذاءه يتعبه... يعرج ... كنار بركان .. تبقى بعض الدقائق لنا... لتفادي هذه المذبحة المرعبة...

هيلين : مذبحة!

نونانكور : ما هذا المسلسل؟

فادينار : ابن آوى لديه عنواني ... سيجئ محطمًا بسن الخناجر والمسدسات... يجب إنقاذ هذه السيدة.

نونانكور **(بسخط)** آه ! هذا يليق بك، الملعون!

الجميع يليق به !!!

فادينار (وجلاً) أيعجبه ؟

فادينار : **(بثقة)** لا، خدعت..فقد أثاري..ثم أن حذاءه يتعبه... يعرج ... كنار بركان .. تبقى بعض الدقائق لنا... لتفادي هذه المذبحة المرعبة...

المشهد الخامس

(نفس الأشخاص)

: **(فيليكس يحمل السلة والعلب وصندوق قبعات السيدات)**

فيليكس : تلك هى التحف **(يضعها على الأرض)**.

فادينار : ماذا؟ ما هذا؟

نونانكور : يا رجال العرس .. .فليأخذ كل واحد منا طردًا وليبدأ فى عملية النقل.

فادينار : كيفَ! ... جهاز عروسي ايلان؟ ...

نونانكور : لم تعد كذلك.. سأنقلها بالسلاح والأمتعة لمشتل شارونتونو.

فادينار : ستأخذ منى زوجتي ... فى منتصف الليل ! سأتصدى لذلك.

نونانكور : أتحدى تصديك ! ...

فادينار : **(يحاول نزع صندوق القبعات الذي استولى عليه نونانكور)** لا تلمس جهاز العروس! ...

نونانكور : **(يقاوم)** اترك هذا أيها المزواج **(يقع جالسا)** آه كل شئ تحطم يا صهري..

: **(قاع الصندوق الذي به القبعة يبقى فى يدى نونانكور والغطاء يبقى فى أيدي فادينار)**.

فيزينيت : **(يجمع الصندوق)** خذوا حذركم هذه قبعة من القش المصنوع فى إيطاليا.

فادينار : **(يصيح)** ماذا؟ فى إيطاليا؟

فيزينيت : **(يتفحص الصندوق)** هذه هديتي للعرس. أتيت بها من فلورنسا وكلفتني

خمسمائة فرانك.

فادينار : **(يرفع عينيه)** من القش من فلورنسا! **(يأخذ القبعة ويقارنها بعينة القش تحت المصباح)**... أعطوني هذه! ... هل هذا ممكن! أنا الذي منذ الصباح.. وهو كان.. **(يختنق من الفرحة)**... ولكن أجل ... متوافق ! متوافق! ... وزرع الخشخاش **(صارخًا)** تحيا إيطاليا **(يعيدها إلى الصندوق)**.

الجميع : إنه مجنون

فادينار : **(يقفز، يغنى ويقبل الجميع)** يحيا فيزينيت! يحيا نونانكور! تحيا زوجتي! يحيا بوبان! يحيا هذا الصف **(ويقبل تارديفو)**.

تارديفو : **(فى حالة ذهول)** كن كريمًا... كيس من ورق.

نونانكور : **(فى الوقت الذي يقبل فادينار الجميع بجنون)** قبعة بخمسمائة فرانك!... لن تحصل عليها أيها السافل **(يجذب القبعة من الصندوق ويغلق الغطاء)**.

فادينار : **(الذي لم ير شيئًا، يمرر حبل الصندوق فى ذراعه وبجنون يقول)** انتظروني هنا... سأمشط القبعة... وسأصحبها إلى الباب! ... سندخل!... **(يدخل إلى المنزل مذهولاً)**

المشهد السادس

(نفس الأشخاص بدون فادينار العريف والحرس القومي)

نونانكور : هذا جنون كامل! إلغاء عرس! مرحى ! إلى الطريق يا أصدقائي، فلنبحث عن عربات خيلنا المؤجرة.

: **(يصعدون إلى العربات ويقابلون الدورية التي حضرت فى المؤخرة)**.

العريف : توقفوا هنا أيها السادةَ! ماذا تفعلون هنا بهذه العلب؟

نونانكور : أيها العريف ، نحن ننتقل ...

العريف : فى الخفاء ! ...

نونانكور : اسمح لي، أنا ....

العريف : سكوت **(ثم إلى فيزينيت)** أوراقك؟ ....

فيزينيت : نعم يا سيدي، نعم ... توجد خمسمائة فرنك تحت الأشرطة!

العريف : أوه! أوه! سنقوم بدور المهرج الهزلي هنا.

نونانكور : أبدًا أيها العريف ... هذا العجوز البائس ...

العريف : أوراقكم ؟

: **(بإشارة منه اثنان من الحرس القومي يمسكان بياقة كل من نونانكور وبوبان)**

نونانكور : فرضًا! ...

إيلان : سيدي ... هذا والدي ...

العريف : **(لايلان)** أوراقك؟ ...

بوبان : بما أننا نقول لك أننا لا نملك هذه الأوراق، لقد أتينا ...

العريف : لا توجد أوراق؟ إلى قسم الشرطة ! ستشرحون للضابط (**يدفعون بهم ناحية القسم).**

نونانكور : سأحتج أمام كل أوروبا! ...

: **الكورس**

لحن : كفى مناقشات

وسائل صغيرة

الدورية

إلى الزنزانةَ إلى الزنزانة!

امضوا! لا لزوم للتمرد!

obeikandl.com

وبعد ذلك سنرى

إذا كان لابد من سماع أسبابكم.

العرس

ماذا! العرس بالزنزانة!

آه! يا لها من إهانة قاصية لنا!

أيها الجنود ، نحتج !

اسمعوا على الأقل أسبابنا.

مازالوا يدفعونهم فى حراسة، نونانكور يمسك دائمًا القبعة بيديه. فيليكس، الذي يتناقش، يوضع فى القسم كالباقين. الدورية تدخل معهم).

المشهد السابع

(تارديفو ثم فادينار آنياس وإميل)

تارديفو : الدورية دخلت.. لدى رغبة فى أكل الأرز باللبن.

: **(فى أثناء الأحداث التالية، يرفع تارديفو معطفه الرمادي المعلق على البندقية، ويضع (الباروكة) على الحربة بطريقة توحي أنه حارس فى وقت راحته).**

فادينار : **(وهو خارج من البيت يحمل الصندوق ويتبعه كل منس آنياس وإميل)** تعالي تعالي يا مدام ... وجدت القبعة ... هذه تحيتك... زوجك يعلم كل شئ... يأتي فى أعقابي ... صففي شعرك وهيا بنا! .. **(يمسك بالصندوق، آنياس وإميل يفتحانه وينظران بداخله ثم يطلقان صرخة مدوية)**

الثلاثة معًا: : آه! ...

آنياس : يا للسماء! ...

إميل : **(وهو ينظر داخل الصندوق)** إنه فارغ! ...

فادينار : **(كالتائة وهو ممسك بالصندوق)** كان هنا ! كان هنا ! إنه حماي هذا العجوز الأحدب الذي أخذه خفية! **(يتلفت)** أين هو؟ أين زوجتي؟ أين عرسي؟ ...

تارديفو : **(وهو يمضي)** إلى المخفر يا سيدي – كل هذا إلى الزنزانة ... **(يخرج من الجهة اليمنى).**

فادينار : إلى الزنزانة! .. عرسي ! ... والقبعة أيضًا! ... ما العمل ؟

آنياس : **(بأسى)** ضاعت ! ...

إميل : **(متأثرًا جدًا)** آه ! سأذهب ... سأذهب ... أعرف الضابط! ... **(يدخل القسم)**

فادينار : **(بفرحة)** يعرف الضابط! ... سنأخذها! ...

: **(ضوضاء سيارة تأتي من الجهة اليسرى)**

بوبر ثويس : **(من الكواليس)** أيها الحوذي، توقف هنا ! ...

آنياس : يا للسماء ! ... زوجي! ...

فادينار : أخذ سيارة أجرة ... الحقير!

آنياس : سأصعد مرة أخرى عندك! ...

فادينار : توقفي ! سيقوم بتفتيش سكني !

آنياس : **(مرعوبة)** ها هو ذا! ...

فادينار : **(يدفعها داخل كشك حارس)** ادخلي هنا! **(يكلم نفسه)** ونسمى هذا يوم عرس! .

المشهد الثامن

(آنياس، متخفية ، فادينار، بوبر ثويس)

بوبر ثويس : **(يدخل وهو يعرج قليلاً)** آه ! ها أنت يا سيدي! ... نجيتني ... **(يهز قدمه)**

فادينار : لكي أشتري سيجار ... أبحث عن نار ... أليس لديك نارًا؟ ...

بوبر ثويس : سيدي، أنذرك بفتح منزلك ... وإذا وجدتها ! ... أنا مسلح، يا سيدي ! ...

فادينار : فى الأول، الباب على اليسار ، أدر الأكرة، لو سمحت.

بوبر ثويس : **(لنفسه)** اللعنة ! ... شئ مخيف ، قدماى تورمتا! **(يدخل)**

فادينار : **(يتابع للحظة بعينيه)** امرأة لعوب عند الباب.

المشهد التاسع

فادينار، آنياس. ثم إميل، عند باب البريد

آنياس : **(تخرج من الكشك)** مت من الخوف... أين خبأوني؟ .. أين أهرب؟

فادينار : **(يفقد رأسه)** اطمئني، يا سيدتي، آمل ألا يجدونك فى أعلى!

(نافذة البريد تفتح على طابق أعلى)

إميل : **(فى النافذة)** بسرعة ! بسرعة ! ها هي القبعة!

فادينار : تم إنقاذنا... الزوج هنا ... ألقى بها ! ألقى بها !

: **(إميل يلقى بالقبعة التي تتعلق بفانوس الشارع)**

آنياس : **(تطلق صرخة)** آه!

فادينار : اللعنة!

: **(يقفز بشمسيته ليسحب القبعة، لكنه لا يطولها – نسمع أصواتًا**

فى الدرج وبوبر ثويس يصيح)

بوبر ثويس : **(على الدرج)** اللعنة !!!

آنياس : **(مرعوبة)** هو!

فادينار : **(بانفعال)** اللعنة ! **(يلقى الكابوت الرمادي الخاص بالحارس على أكتاف آنياس ، ويربط الكابوشون على رأسها، ويضع المسدس بين يديها)** اعتدلي ! يقترب، اقطعي الطريق ! امضي نحو الساحة!

آنياس : لكن هذه القبعة... سيراها!

المشهد العاشر

(آنياس متخفية، فادينار، بوبر ثويس ثم إميل ثم تارديفو)

فادينار : **يجرى أمام بوبر ثويس ويداريه تحت شمسيته لكي يمنعه من رؤية قبعة القش التي تتأرجح فوق رأسه)** خذ حذرك، ستبتل.

بوبر ثويس : **(يعرج أكثر)** ليأخذ الشيطان الدرج التي بلا سور!

فادينار : ويطفأ النور فى الحادية عشرة.

إميل : **(يخرج من البريد، بصوت منخفض)** اشغل الزوج ! **(يذهب إلى العمق حاملاً سيفه)**

بوبر ثويس : اتركني إذن ! ... لم تعد تمطر .. توجد نجوم ! **(يريد أن ينظر فى الهواء)**

فادينار : **(يغطيه بالشمسية)** سيان ... ستبتل .

بوبر ثويس : لكن، اللعنة! سيدي ... أنا أبله...

فادينار : فعلاً، يا سيدي

: **(يرفع الشمسية عاليًا جدًا ويقفز ليسقط القبعة، ويأخذ ذراع بوبر ثويس، مما يجعل بوبر ثويس يقفز رغمًا عنه).**

بوبر ثويس : أنت أنقذتها...

فادينار : ماذا تعتقد؟ **(يقفز من جديد)**

بوبر ثويس : ما الذي يدفعك للقفز، يا سيدي؟

فادينار : تقلصات... تأتي من المعدة...

بوبر ثويس : اللعنة! سأستجوب هذا الحرس ...

آنياس : **(جانبًا)** إلهي !

فادينار : **(يمسك به فجأة)** لا، يا سيدي ... لا فائدة. **(جانبًا ، ينظر إلى إميل)** برافو! ... يقطع الحبل .. **(عاليا)** لن يجيب ... ممنوع الحديث تحت السلاح!

بوبر ثويس : **(يبحث كيف يتخلص)** لكن اتركني إذن!

فادينار : لا .. ستبتل **(يخفيه أكثر من ذي قبل ويقفز)**

تارديفو : **(يجئ من اليمين ويفاجأ برؤية الحرس)** حرس فى بيتي !

آنياس : أعبر إلى الساحة!

بوبر ثويس : هيه ! ... هذا الصوت !

فادينار : **(يضع الشمسية جانبًا)** مطلوب للجندية!

تارديفو : **(يلمح القبعة)** آه ! ... ما هذا؟

بوبر ثويس : ماذا؟ **(يبعد الشمسية ويرفع رأسه)**

فادينار : لا شئ! **(يضع القبعة على عينيه. فى اللحظة نفسها يكون الحبل قد قطع . يسقط الفانوس)**

بوبر ثويس : آه !

تارديفو : **(يصيح)** إلى السلاح إلى السلاح !

فادينار : **(لبوبر ثويس)** لا تهتم ... الفانوس يسقط. **(هنا يخرج الحرس من البريد... أناس يظهرون فى النوافذ بإضاءة – أثناء غناء**

الجوقة، فادينار يسحب القبعة ويعطيها لآنياس التي تضعها على رأسها)

الكورس : **لحن : (يحيا الفرسان لبرشيني)**

(إغراءات انطوانيت، الفصل الثاني)

أي ضوضاء ! أي ضجيج جهنمي !

من الذي وضع هذا الغطاء المخيف !

إنها فحشاء ! غير مشروعة !

فلنقيم دعوة قضائية!

(بعد الكورس، بوبر ثويس تمكن من جذب اللباد من فوق عينيه).

بوبر ثويس : لكن، مرة أخرى، أيها السادة

آنياس : **(القبعة فوق رأسها، تقترب، عاقدة ذراعيها وبكل فخر)** آه! أعثر عليك مؤخرًا إذن، يا سيدي!

بوبر ثويس : **(مذهولاً)** زوجتي ! ...

آنياس : ها هو السلوك الذي تسلكه ؟

بوبر ثويس : **(جانبًا)** معها القبعة!

آنياس : تتصعلك فى الشوارع، فى ظل هذه الساعة ! ...

بوبر ثويس : قش فلورنسا!

فادينار : وخشخاش ...

آنياس : تتركني أعود وحدي... فى منتصف الليل ، عندما كنت أنتظرك منذ هذا الصباح عند ابنة عمي إيلوا ...

بوبر ثويس : اسمحي لي يا سيدتي، ، ابنة عمك إيلوا ..

فادينار : معها القبعة !

آنياس : **(لفادينار)** سيدي ، ليست لدي الفرصة...

obeikandl.com

فادينار : **(يحييها)** ولا أنا، يا سيدتي، لكن معك القبعة **(يتجه إلى الحـرس)** هل السيدة لديها القبعة؟

الحرس والناس في النوافذ : معها القبعة ! معها القبعة !

بوبر ثويس : **(لفادينار)** لكن دائما يا سيدي هذا الحصان الخشبي من فانسان...

فادينار : معها القبعة !

نونانكور : **(يظهر فى نافذة البريد)** حسن جدًا يا صـهري ! ... كـل شـئ صحيح!

فادينار : **(لبوبر ثويس)** سيدي، أقدم لك حماي !

نونانكور : **(من النافذة)** لقد حكي لنا النكتـة! ... جميلـة ... فروسـية ! .. فرنسية! ... أعيد إليك ابنتي ، أعيد إليك السلة، أعيد إليك ريحاني ... أطلقنا من الحبس !

فادينار : **(يتوجه للأنبا شى)** سيدي ، هل فـى إعـلان زواجـي أمامـك فضول؟

الأنبا شي : بكل سرور ، يا سيدي **(يصيح)** أطلقوا العـرس! **(كل العـرس يخرجون من البريد)**

: **الكورس**

لحن : **هذا هو الحب (الفصل الرابع)**
فادينار حطم حديدنا !
نحن فخورون بروحه الطيبة !
لتقل زوجته وأصحابه!
كل هذه !!!

: **(أثناء غناء الجوقة، كل العرس يستدير ويقبل فادينار)**

فيزينيت : **(يتعرف على القبعة فوق رأس آنياس)** أوه ! يا إلهي ! لكن هذه السيدة....

نادينار : **(بحماس جدًا)** ابعدوا عني هذا الأصم من هنا !

وبر ثويس : **(لفيزينيت)** ماذا، يا سيدي؟

يزينيت : معها القبعة !

وبر ثويس : اذهب، أنا فى عصبية ! ... معها القبعة! **(يخفض يد زوجته)**

: **الكورس**

حن : **(ختامي لبرج أوجولان)**

يوم سعيد،

عرس ساحر!

روحي، روحه مذهلة

تبارك القدر بفضل الزواج

حيث العقدة تربطه، تربطني

هذا الثنائي، أراهن،

ستكون لدي الفرصة

لكي أنام فى النهاية !

فيزينيت (لحن جديد لهرفيه أي عرس ساحر).

ادينار : آه ! حقًا ! ... كان بديعًا .

لكن السعادة الأكثر لذة يجب أن تصل إلى نهايتها.

هيا، ننام جميعًا.

ونانكور : **(يتناول ريحانه)**

أصوت للحيطة!

ادينار : **(يمسك بذراع زوجته)**

: تعالي، يا ملاكي . إلى قلبي .. .إلى شجرة البرتقال ويمكنك أن تكوني شاهدة على مغامرتي التعسة،أمام قائدي البحري .. قبعة ... لا يستطيع حصان أن يأكلها...

إلى قائده البحري ،

جميع : الخ

ســـــــتار

obeikandl.com